كامل كيلاني

قصص من ألف ليلة

تاجر بغداد

الطبعة العشرون



دار المعارف

السِّلْكُ واللُّؤْلُؤَةُ

فلا تُعَلِّمْ صَغيرَ ٱلْقَوْمِ مَعْصِيَةً

فَذاكَ وِزْرٌ — إلَى أَمْثالِهِ — عَدَلَكْ

فالسِّلْكُ ما اسْتطاعَ — يَوْمًا — ثَقْبَ لُؤْلُؤَةٍ ،

لٰكِنْ أَصابَ طَرِيقًا نافِذًا فَسَلَكْ

« أبو العلاء »

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. م. ع.

مقدمة

وَلَدِى مُصْطَفَى :

كُنْتُ أُفَكِّرُ فِى إظْهارِ هٰذِهِ الْحَلْقَةِ مِنَ الْقِصَصِ قَبْلَ أَنْ تُولَدَ ، كما كُنْتُ أُفَكِّرُ فِى إنْشاءِ كُتُبٍ لِلأَطْفالِ ، تُيَسِّرُ لَهُمُ الْقِراءَةَ . وَلٰكِنَّنِى — مَعَ تَقْدِيرِى خَطَرَ هٰذا الْعَمَلِ — كُنْتُ أُسَوِّفُ فِى إنْجازِهِ عامًا بَعْدَ عامٍ ، حَتَّى إذا وُلِدْتَ وَنَمَوْتَ ، وَأَصْبَحْتَ فِى حاجَةٍ إلى الْكِتابِ ، رَأَيْتُنِى أَمامَ أَمْرٍ واقِعٍ ، وَشَعَرْتُ — حِينَئِذٍ — بِما يَشْعُرُ بِهِ الْمُفَرِّطُ (الْمُقَصِّرُ) الْمُسَوِّفُ مِنَ الْخَسارَةِ الَّتِى أَعْقَبَها تَفْرِيطُهُ وَتَسْوِيفُهُ .

وَرَأَيْتُنِى أَمامَ شَرَّيْنِ مُحَقَّقَيْنِ :

إمَّا أَنْ أَقْذِفَ بِكَ بَيْنَ هٰذِهِ الْكُتُبِ الَّتِى وَضَعَها مُؤَلِّفُوها عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبٍ أَوْ نِظامٍ مَعْقُولٍ ، وَلَمْ يُراعُوا فِيها رَغَباتِ الطِّفْلِ وَنَزَعاتِهِ (مُيُولَهُ) ، فَيَسُوءَ ظَنُّكَ بِالْكِتابِ ، وَتَهْرُبَ مِنْهُ ؛ بَدَلًا مِنْ أَنْ تُقْبِلَ عَلَيْهِ .

وَإمَّا أَنْ أَسْلُكَ بِكَ طَرِيقًا أُخْرَى سَهْلَةً مُعَبَّدَةً (مُمَهَّدَةً) ، تُحَبِّبُكَ فِى الْكِتابِ ، وَتَفْتِنُكَ (تُغْرِيكَ) بِهِ ، وَتَجْعَلُهُ لَكَ صاحِبًا وَسَمِيرًا (مُحَدِّثًا

يُؤْنِسُكَ بِحَدِيثِهِ) ، وَتُعْطِيكَ عَنْهُ فِكْرَةً صالِحَةً ، وَإِنْ كانَتْ طَرِيقاً أَجْنَبِيَّةً لَمْ يَأْلَفْها كَثِيرٌ مِنْ أَقْرانِكَ . وَقَدْ فَضَّلْتُ أَهْوَنَ الشَّرَّيْنِ ، وَاخْتَرْتُ لَكَ اللُّغَةَ الفَرَنْسِيَّةَ وَالْكُتُبَ الفَرَنْسِيَّةَ مُحَقِّقَةَ هٰذا الغَرَضِ، مُتَأَسِّيًا (مُتَّبِعًا) بِقَوْلِ الْقائِلِ :

« إِذا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الأَسِنَّةَ مَرْكَبٌ فَما حِيلَةُ الْمُضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبُها . »

• • •

وأَحْسَبُنِي أَفْلَحْتُ الآنَ فِي تَحْبِيبِ الْكِتابِ إِلَيْكَ — بَعْدَ أَنْ سَلَكْتُ بِكَ هٰذِهِ الطَّرِيقَ الْمُيَسَّرَةَ الْمَأْمُونَةَ — وَإِنْ لَقِيَ أَبُوكَ فِي ذٰلِكَ أَلْوانًا مِنَ الْعَناءِ وَالْمَشَقَّةِ لا قِبَلَ (لا مَقْدِرَةَ) لَهُ بِوَصْفِها .

• • •

عَلَى أَنَّكَ أَوْقَفْتَنِي فِي حَيْرَةٍ أُخْرَى ؛ فَلَقَدْ طالَما أَحْرَجْتَنِي (ضَيَّقْتَ عَلَيَّ) بِسُؤالِكَ :

« ما بالُ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ — يا أَبِي — لَيْسَتْ فِي جَمالِ الْكُتُبِ الْفَرَنْسِيَّةِ ؟ »

وَأَرانِي (أَظُنُّنِي) مُسِيئًا إِذا اقْتَصَرْتُ عَلَى تَحْبِيبِ الْكُتُبِ الْفَرَنْسِيَّةِ وَحْدَها إِلَيْكَ ، وَلَمْ أُعْنَ (لَمْ أَهْتَمَّ) بِتَحْبِيبِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَيْكَ أَيْضًا .

وَسَتَكْبَرُ أُخْتُكَ « سُعادُ » ، وَأَلْقَى فِي سَبِيلِ تَنْشِئَتِها وَتَعْلِيمِها مِثْلَ هٰذِهِ

الْمَواقِفِ الْمُحْرِجَةِ (الشَّاقَّةِ) ، وَسَيَكُونُ ذٰلكَ شَأْنِي مَعَ أَخَوَيْها : « كمالٍ » و « رَشادٍ » .

وَلَنْ يَقْتَصِرَ هٰذا الْحَرَجُ عَلَيَّ وَحْدِي ، فَهُوَ يَقَعُ لِكُلِّ والِدٍ يُعْنَى بِتَرْبِيَةِ أَوْلادِهِ وَتَثْقِيفِهِمْ (تَقْوِيمِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ) ، وَيُقَدِّرُ هٰذِهِ التَّبِعَةَ الْجَسِيمَةَ الْمُلْقاةَ عَلَى عاتِقِهِ .

• • •

وَبَعْدُ ، فَقَدْ كُنْتَ — يا مُصْطَفَى — أَكْبَرَ باعِثٍ لِي عَلَى إِظْهارِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ هٰذِهِ الْحَلْقَةِ . ثُمَّ دَفَعَنِي إِلْحافُكَ (إِلْحاحُكَ فِي السُّؤالِ) إِلَى إِظْهارِ هٰذا الْجُزْءِ وَما يَلِيهِ مِنَ الْأَجْزاءِ .

فَأَنا أُهْدِي إِلَيْكَ هٰذِهِ الْقِصَّةَ — أَيْضًا — كَما أُهْدِيها إِلَى أُخْتِكَ «سُعادَ» وَأَخَوَيْها « كَمالٍ » و « رَشادٍ » ، وإِلَى كُلِّ طِفْلٍ وَصَبِيٍّ ، راجِيًا أَنْ أَكُونَ قَدْ وُفِّقْتُ فِي تَحْقِيقِ بَعْضِ هٰذِهِ الرَّغْبَةِ الْجَلِيلَةِ[1] . . ؟

أول مارس سنة ١٩٣٠ — كامل كيلاني

---

(١) أثبتنا مقدمة الطبعة الأولى كما أثبتناها فى الطبعات السابقة .

ويسرنا أن يعرف القارئ أن هذه القصة هى إحدى قصص الأطفال التى ترجمت إلى اللغة الصينية .

تمهيد

١ — «عَلِيّ كُوجْيا»

كانَ فى «بَغْدادَ» — فى زَمَنِ ٱلْخَلِيفَةِ «هارُونَ الرَّشِيدِ» — تاجِرٌ ٱسْمُهُ «عَلِيّ كُوجْيا».

لَمْ يَكُنِ التَّاجِرُ: «عَلِيّ كُوجْيا» غَنِيًّا جِدًّا، وَلا فَقِيرًا جِدًّا.

وَلَمْ يَكُنْ لِلتَّاجِرِ: «عَلِيّ كُوجْيا» زَوْجٌ وَلا وَلَدٌ.

وكانَ التَّاجِرُ: «عَلِيّ كُوجْيا» يَسْكُنُ بَيْتًا وَرِثَهُ مِنْ أَبِيهِ.

وكانَ التَّاجِرُ: «عَلِيّ كُوجْيا» — مَعَ ذٰلِكَ — يَعِيشُ عِيشَةً راضِيَةً، وَيَدَّخِرُ — مِمَّا يَكْسِبُهُ مِنْ تِجارَتِهِ — ما يَزِيدُ عَلَى حاجَتِهِ مِنَ ٱلْمالِ.

---

١ – أسئلة

(١) أين كان يعيش على كوجيا ؟ (٢) أين تعيش أنت ؟
(٣) ما اسم ذلك التاجر الذى كان يعيش فى بغداد ؟
(٤) ما اسم البلد الذى كان يعيش فيه على كوجيا ؟
(٥) هل كان على كوجيا صانعاً ؟ (٦) هل كان على كوجيا غنياً جداً ؟
(٧) هل كان فقيراً جداً ؟ (٨) هل كان متزوجاً ؟
(٩) هل كان له ولد ؟ (١٠) فى أى بيت كان يسكن ؟
(١١) كيف كان يعيش ؟ (١٢) هل كان مبذراً ؟
(١٣) هل كان مقتراً ؟ (١٤) هل تحب أن تكون أنت مسرفاً ؟
(١٥) أيهما تفضل : المسرف أم المقتصد ؟ (١٦) لماذا تفضل المقتصد على المسرف ؟

٢ – حُلْمُ « عَلِيّ كُوجْيا »

وَفى إحْدَى اللَّيالِى رَأَى التَّاجِرُ « عَلِيّ كُوجْيا » حُلْماً عَجِيباً . رَأَى فِى الْمَنامِ شَيْخاً مَهِيبَ الطَّلْعَةِ (ذا وَجْهٍ يُعَظَّمُ وَيُحْتَرَمُ)، وَرَأى ذٰلِكَ الشَّيْخَ يَنْظُرُ إلَيهِ غاضِباً ، وَيَقُولُ لهُ ، وَهُوَ عابِسُ الْوَجْهِ : « ارْحَل يا « عَلِيّ كُوجْيا » مِنْ هٰذا الْبَلَدِ .



ارْحَلْ — أيُّها الرَّجُلُ — فى الحالِ ، وَسافِرْ إلى « مَكَّةَ » مَعَ الحُجَّاجِ .
وَاحْذَرْ — يا « عَلِيّ كُوجْيا » أن تُخالِفَ أمْرِى . »

وَرَأى فى اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ هٰـذا الحُلْمَ نَفْسَهُ . ثُمَّ جاءَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ ، وَعادَ إلَيْهِ ذٰلِكَ الرَّجُلُ نَفْسُهُ ، وَكَرَّرَ عَلَيْهِ ما قالَهُ لَهُ فى اللَّيْلَتَيْنِ الماضِيَتَيْنِ .

٣ — عَزْمُهُ على الحجِّ

فَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ خافَ « عَلِيّ كُوجْيا » ، وشَعَرَ بِقَلَقٍ وَحَيْرَةٍ مِمَّا رَآهُ فى نَوْمِهِ . وَكانَ « عَلِيّ كُوجْيا » مُسْلِماً صالِحًا ، يَعْرِفُ أنَّ فَرِيضَةَ الحَجِّ واجِبَةٌ عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ ، وَأنَّ دِينَهُ يَأْمُرُهُ بِالحَجِّ ما دامَ يَسْتَطِيعُ أنْ يَحُجَّ .

وَكانَ « عَلِيّ كُوجْيا » مُكْتَفِياً بِأداءِ الزَّكاةِ والتَّصَدُّقِ عَلَى المَساكِينِ والفُقَراءِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَمِيلُ إلى تَرْكِ بَلَدِهِ الَّذى وُلِدَ فِيهِ .

---

٢ – أسئلة

(١) ماذا رأى على كوجيا فى منامه ؟
(٢) ماذا قال له الشيخ وهو نائم ؟
(٣) كيف كان ينظر إليه الشيخ فى الحلم ؟
(٤) ما اسم البلد الذى أمره الشيخ أن يسافر إليه ؟
(٥) كم مرة جاءه هذا الشيخ فى المنام ؟
(٦) ماذا قال له الشيخ فى الليلة الأولى ؟
(٧) ماذا قال له فى الليلة الثانية ؟
(٨) هل كان على كوجيا يعيش فى مكة ؟
(٩) من الذى أمره أن يسافر إلى مكة ؟
(١٠) هل طلب إليه الشيخ أن يذهب إلى مكة وحده أو مع أحد ؟

فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ ٱلْحُلْمَ يَتَكَرَّرُ — ثَلاثَ لَيالٍ — لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَ ٱلشَّيْخِ ٱلَّذِى جاءَهُ فى ٱلْمَنامِ .

وخافَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَعَزَمَ عَلَى ٱلسَّفَرِ مَعَ ٱلْحُجَّاجِ إلى بلادِ ٱلْحِجازِ ، وباعَ دُكَّانَهُ ؛ بَعْدَ أَنْ باعَ كُلَّ ما يَسْتَغْنِى عَنْهُ فى سَفَرِهِ مِنَ ٱلْبَضائِعِ ، وأَبْقَى مِنْها ما عَرَفَ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ بَيْعَهُ فى « مَكَّةَ » بِثَمَنٍ كَثِيرٍ .

أَمَّا بَيْتُهُ ؛ فَقَدْ وَجَدَ مَنْ يَسْكُنُهُ بِأَجْرٍ يُرْضِيهِ .

٤ — دَنانيرُ « عَلِيّ كُوجْيا »

أَعَدَّ « عَلِيّ كُوجْيا » كُلَّ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ فى ٱلسَّفَرِ ، ولَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إِلَّا

---

٣ – أسئلة

(١) لماذا خاف على كوجيا على نفسه ؟

(٢) هل كان على كوجيا قادراً على الحج ؟

(٣) هل الحج واجب على كل مسلم قادر ؟

(٤) من الذى يجب عليه أن يحج ؟

(٥) هل الزكاة واجبة على المسلم ؟

(٦) هل تغنى الزكاة عن الحج ؟

(٧) هل يغنى الحج عن الزكاة ؟

(٨) هل يغنى الماء عن الغذاء ؟

(٩) هل يغنى الغذاء عن الماء ؟

(١٠) هل يغنى الماء والغذاء عن الهواء ؟

(١١) هل يغنى السمع عن البصر ؟

(١٢) لماذا عزم على كوجيا على السفر ؟

(١٣) هل وجد من يسكن بيته قبل أن يسافر ؟

(١٤) لماذا باع دكانه ولم يبع بيته ؟

(١٥) هل باع بضائعه كلها ؟

(١٦) لماذا لم يبع بضائعه كلها ؟

(١٧) هل سافر على كوجيا من بلده إلى مكة قبل هذه المرة ؟

شىْءٌ واحِدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ . فَقَدْ فَضَلَ مَعَــهُ أَلْفُ دِينارٍ فَوْقَ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ من ٱلْمالِ فى سَفَرِهِ زَمَنَ ٱلْحَجِّ .



وتَحَيَّرَ « عَلِىّ كُوجْيا » ؛ فَلَمْ يَعْرِفْ أَيْنَ يَضَعُها حَتَّى لا يَسْرِقَها أَحَدٌ مِنَ اللُّصُوصِ . ثُمَّ ٱفْتَكَرَ فِكْرَةً جَمِيلَةً ، وهِىَ أَنْ يَضَعَها أَمانَةً عِنْدَ صَدِيقٍ لَهُ مِنَ ٱلتُّجَّارِ ، اسْمُهُ التَّاجِرُ: «حَسَنٌ» .

° ° °

فَأَحْضَرَ « عَلِىّ كُوجْيا »

جَرَّةً كَبِيرَةً (والْجَرَّةُ : ٱلوِعاءُ مِنَ ٱلْفَخّارِ) ، ثُمَّ وَضَعَ فِيها ذٰلِكَ ٱلْمالَ .
وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وَضْعِهِ فِيها ، كَمَّلَها بِالزَّيْتُونِ ، ثُمَّ سَدَّ الجَرَّةَ ، وحَمَلَها إلى صاحِبِهِ ٱلتّاجِرِ « حَسَنٍ » ، وقالَ لَهُ :

« أَنْتَ صَدِيقِي ، وأنا أعْرِفُ فِيكَ الْأَمانَةَ والْوَفاءَ . وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنِي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى السَّفَرِ إلى « مَكَّةَ » بَعْدَ أَيّامٍ قَلِيلَةٍ لِأَداءِ فَرِيضَةِ ٱلْحَجِّ . وقَدْ أَحْضَرْتُ مَعِي جَرَّةَ زَيْتُونٍ ؛ لِتَحْفَظَها لي عِنْدَكَ حَتَّى أَعُودَ مِنَ ٱلْحَجِّ فَتَرُدَّها إِلَيَّ . »

• • •

فَقالَ لَهُ صاحِبُهُ التّاجِرُ « حَسَنٌ » مُبْتَسِماً :

« سَأَحْفَظُ لَكَ عِنْدِي هٰذِهِ ٱلْجَرَّةَ حَتَّى تَعُودَ مِنْ سَفَرِكَ ؛ فَأَرُدَّها إِلَيْكَ . وَأَنا مَسْرُورٌ مِنْ وُثُوقِكَ بِي . »

ثُمَّ أَعْطاهُ مِفْتاحَ مَخْزَنِهِ ، وقالَ لَهُ :

« ها هُوَ ذا ٱلْمِفْتاحُ . فاذْهَبْ إلى مَخْزَنِي ، وَضَعِ ٱلْجَرَّةَ فِي أَيِّ مَكانٍ

يُعْجِبُكَ . وَلَنْ يَمَسَّهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى تَعُودَ مِنْ سَفَرِكَ ، وتأْخُذَها مِنَ ٱلْمَكانِ ٱلَّذِى وضَعْتَهَا فِيه . »

فَشَكَرَهُ « عَلِيّ كُوجْيا » عَلَى ذٰلِكَ ، وَأَخَذَ مِنْهُ مِفْتاحَ مَخْزَنِهِ ، ووضَعَ جَرَّتَهُ فيه ، ثُمّ أَعادَ إِلَيْهِ ٱلْمِفْتاحَ وٱنْصَرَفَ .

---

٤ – أسئلة

(١) هل أخذ على كوجيا كل ما عنده من المال ؟

(٢) كم ديناراً وضعه فى الجرة ؟ !

(٣) لماذا لم يأخذ كل دنانيره معه ؟

(٤) لماذا وضع فوقها زيتوناً ؟

(٥) أين وضع الجرة ؟

(٦) ماذا قال للتاجر حين أعطاه الجرة ؟

(٧) هل قبل التاجر أن يحفظها له ؟

(٨) ماذا قال التاجر لعلى كوجيا ؟

(٩) من أعطاه مفتاح المخزن ؟

(١٠) لماذا أعطاه مفتاح مخزنه ؟

أسفار علي كوجيا

١ — مَعَ ٱلْقافِلَةِ

وَلَمَّا جاءَ وَقْتُ السَّفَرِ ، وَدَّعَ « عَلِيّ كُوجْيا » صاحِبَهُ التَّاجِرَ « حَسَنًا » ، وَسافَرَ مَعَ ٱلْقافِلَةِ — مِنْ « بَغْدادَ » — بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَعَهُ ٱلْبَضائِعَ الَّتِي أَبْقاها مَعَهُ لِيَبِيعَها فِي « مَكَّةَ » .

° ° °

وَسارَتِ ٱلْقافِلَةُ — الَّتِي رَكِبَ فِيها « عَلِيّ كُوجْيا » — حَتَّى وَصَلَتْ إِلى « مَكَّةَ » .

وَهُناكَ أَدَّى « عَلِيّ كُوجْيا » — وَمَنْ سافَرَ مَعَهُ — فَرِيضَةَ ٱلْحَجِّ .

---

١ — أسئلة

(١) أين سافرت القافلة التى ركب فيها على كوجيا ؟ (٢) أين أدى فريضة الحج ؟
(٣) فى أى بلد ولد النبى ؟ (٤) ماذا عمل على كوجيا بعد أن أدى فريضة الحج ؟
(٥) من الذى وقف يتأمل فى بضائعه ؟ (٦) هل أعجب التاجران ببضائع على كوجيا ؟
(٧) لماذا أعجب بها التاجران ؟ (٨) هل يعجب الإنسان بالأشياء الرديئة ؟
(٩) هل يعجب المدرس بالطالب الكسلان ؟ (١٠) هل يعجب الوالدان بالولد الكذاب ؟
(١١) هل يعجب بك معلمك ؟ (١٢) ماذا قال التاجران حين أعجبا ببضائع على كوجيا ؟

وَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ ذٰلِكَ ، أَخَذَ يَبِيعُ بَضَائِعَهُ — الَّتى أَحْضَرَها مَعَهُ مِنْ « بَغْدَادَ » — وَيَشْتَرِى غَيْرَها مِنْ « مَكَّةَ » .

وَمَرَّ عَلَيْهِ تاجِرانِ ، فَوَقَفا يَتَأَمَّلانِ فى بَضائِعِهِ ، وَيُعْجَبانِ بِحُسْنِها وَجَوْدَتِها . ثُمَّ قال أَحَدُهُما لِلآخَرِ :

« لَوْ أَنَّ هٰذا التَّاجِرَ ذَهَبَ بِهٰذِهِ الْبَضائِعِ النَّفِيسَةِ (النَّادِرَةِ) إِلى « الْقاهِرَةِ »، لَباعَها فِيها بِأَغْلَى ثَمَنٍ . »

٢ — « عَلِىّ كُوجْيا » فى طَرِيقِهِ إِلى « الْقاهِرَةِ »

وَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُما هٰذا الْكَلامَ ، عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ إِلى « الْقاهِرَةِ » ، لِيَبِيعَ بَضائِعَهُ فِيها بِأَغْلَى ثَمَنٍ .

---

٢ – أسئلة

(١) لماذا عزم على كوجيا على السفر إلى القاهرة ؟
(٢) هل ذهب إلى القاهرة قبل ذلك ؟ (٣) هل رأيت أبا الهول ؟
(٤) ما هى الآثار التى كان يسمع بجمالها ؟ (٥) فى أى بلد ترى أهرام الجيزة ؟
(٦) من الذى بنى الهرم الأكبر ؟
(٧) هل أراد على كوجيا الذهاب لبيع بضائعه أم لرؤية الآثار ؟
(٨) هل عاد مع القافلة التى أتى معها ؟ (٩) من أى بلد جاء على كوجيا إلى مكة ؟
(١٠) إلى أى بلد سافر على كوجيا بعد أن وصل إلى مكة ؟
(١١) إلى أى بلد عادت القافلة التى جاء معها على كوجيا ؟

وكانَ « عَلِيّ كُوجْيا » يَسْمَعُ – وَهُو فى بَلَدِهِ – كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَتَحَدَّثُونَ بِجَمالِ « اَلْقاهِرَةِ » ، ويُعْجَبُونَ بِما فِيها مِنَ الآثارِ اَلْقَدِيمَةِ ، كَ « أَهْرامِ اَلْجِيزَةِ » وَ « أَبِي اَلْهَوْلِ » وغَيْرِها .

وَأَرادَ « عَلِيّ كُوجْيا » أنْ يَنْتَهِزَ هٰذِهِ اَلْفُرْصَةَ لِيَبِيعَ بَضائِعَهُ فى « اَلْقاهِرَةِ » ، وَيُمَتِّعَ نَفْسَهُ بِرُؤْيَةِ ما فِيها مِنَ الآثارِ اَلْجَمِيلَةِ .

وَلَمَّا عَزَمَتِ اَلْقَوافِلُ عَلَى اَلْعَوْدَةِ إلى بِلادِها لَمْ يَرْكَبْ « عَلِيّ كُوجْيا » فى اَلْقافِلَةِ اَلْمُسافِرَةِ إلى « بَغْدادَ » ، بَلْ ذَهَبَ مَعَ اَلْقافِلَةِ اَلْمُسافِرَةِ إلى « اَلْقاهِرَةِ » .

٣ – وُصُولُهُ إلى « اَلْقاهِرَةِ »

وَلَمَّا وَصَلَ « عَلِيّ كُوجْيا » إلى « اَلْقاهِرةِ » أُعْجِبَ بِها إعْجابًا شَدِيدًا . ولَمْ تَمْضِ عَلَيْهِ أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ حتَّى باعَ كلَّ بَضائِعِه فِيها بِأَغْلَى ثَمَنٍ ؛ فَظَهَرَ لَهُ صِدْقُ اَلرَّجُلَيْنِ اَلَّذَيْنِ مَرَّا عَلَيهِ وَهُوَ فى « مَكَّةَ » .

* * *

وَعَزَمَ عَلَى السَّفَرِ إلى الشَّامِ للتِجارَةِ فِيها ؛ فاَشْتَرَى مِنَ « اَلْقاهِرَةِ » بَضائِعَ كَثِيرَةً لِيَبِيعَها فى « دِمَشْقَ » . وسَأَلَ عَنْ مَوْعِدِ سَفَرِ اَلْقافِلَةِ اَلَّتى

تُسافِرُ مِنَ « ٱلْقاهِرَةِ » إلى « دِمَشْقَ » ، فَعَلِمَ أَنَّها لا تُسافِرُ إلَّا بَعْدَ عَشَرَةِ أَسابِيعَ .

فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُضِيعَ هٰذِهِ ٱلْفُرْصَةَ ، وَعَزَمَ عَلَى رُؤْيَةِ الآثارِ ٱلْقَدِيمَةِ ٱلَّتى كانَ يَسْمَعُ بِها مِنَ ٱلْمُسافِرِينَ وهُوَ فى « بَغْدادَ » .

فَكانَ يَذْهَبُ — كُلَّ يَوْمٍ — إلى بَعْضِ الآثارِ الشَّهِيرَةِ ، وَيُمَتِّعُ نَفْسَهُ بِرُؤْيَتِها . وَكانَ — فى بَعْضِ ٱلأَيَّامِ — يَرْكَبُ زَوْرَقًا (سَفِينَةً صَغِيرَةً) فى النِّيلِ لِيَزُورَ الْبِلادَ ٱلْقَرِيبَةَ مِنَ « ٱلْقاهِرَةِ » ، وَيَرَى ما فِيها مِنَ الآثارِ ٱلْجَمِيلَةِ .

---

٣ — أسئلة

(١) هل ندم على كوجيا على سفره إلى القاهرة ؟ (٢) ماذا أعجبه فيها ؟
(٣) من أين علم أن بضائعه تباع فى القاهرة بثمن غال ؟
(٤) أين رأى الرجلين اللذين أخبراه بذلك ؟ (٥) هل ربح فى تجارته ؟
(٦) لماذا عزم على السفر إلى دمشق ؟ (٧) هل وجد القافلة مسافرة فى هذا اليوم ؟
(٨) بعد كم أسبوع تسافر تلك القافلة ؟ (٩) كم يوماً فى الأسبوع ؟
(١٠) كم يوماً فى الشهر ؟ (١١) كم شهراً فى السنة ؟ (١٢) كم أسبوعاً فى السنة ؟
(١٣) اذكر أيام الأسبوع . (١٤) اذكر أسماء الشهور العربية .
(١٥) أذكر أسماء الشهور القبطية . (١٦) اذكر أسماء الشهور الإفرنجية .
(١٧) كيف قضى على كوجيا تلك الأسابيع العشرة ؟ (١٨) لماذا ذهب إلى أهرام الجيزة ؟
(١٩) هل رأيت أهرام الجيزة ؟ (٢٠) ماذا رأيت من آثار بلادك الجميلة ؟
(٢١) ما الفوائد التى حصل عليها فى سفره ؟
(٢٢) هل كان يحصل على تلك الفوائد لو لم يسافر ؟

وذهبَ – ذاتَ يومٍ – إلى أهرامِ ٱلجيزَةِ ، فأُعْجِبَ بِها إعْجاباً شَدِيدًا .



« علي كوجيا » يزور أهرام الجيزة

وقَدْ سُرَّ « عَلِيّ كُوجْيا » مِنْ سَفَرِهِ إلى « ٱلْقاهِرَةِ » ، لِأَنَّهُ ٱكْتَسَبَ فَوائِدَ كَثِيرَةً ؛ لَمْ يَكُنْ يَنالُها لَوْلا سَفَرُهُ

٤ — فى « بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ »

وَلَمَّا جاءَ مَوْعِدُ سَفَرِ ٱلْقافِلَةِ الذَّاهِبَةِ إلى « دِمَشْقَ » ، رَكِبَ فِيها .

وَما زالَتِ ٱلْقافِلَةُ سائِرَةً حَتَّى وَصَلَتْ إلى « بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ » .

فَٱنْتَهَزَ « عَلِيّ كُوجْيا » هٰذِهِ ٱلْفُرْصَةَ ، وَزارَ ذٰلِكَ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْعَظِيمَ ؛ كَما زارَ « مَكَّةَ » مِنْ قَبْلُ .

٥ — فى « دِمَشْقَ »

ثُمَّ سارَ مَعَ ٱلْقافِلَةِ إلى « دِمَشْقَ » . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْها رَآها مَدِينَةً جَمِيلَةً ، كَثِيرَةَ ٱلْمِياهِ وَٱلْحَدائِقِ ، طَيِّبَةَ ٱلْفَواكِهِ .

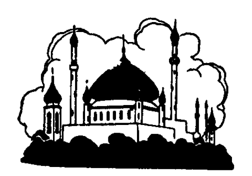
فَسُرَّ بِذٰلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا ، وَباعَ فِيها واشْتَرَى ، وَرَبِحَ أَمْوالًا كَثِيرَةً

---

٤ – أسئلة

(١) ما البلد الذى أراد على كوجيا أن يسافر إليه ؟
(٢) ما البلد الذى مرت عليه القافلة فى أثناء السفر ؟
(٣) ماذا صنع على كوجيا فى بيت المقدس ؟ (٤) لماذا مرت القافلة ببيت المقدس ؟
(٥) أيهما أبعد عن القاهرة : دمشق أم بيت المقدس ؟

ثُمَّ ذَهَبَ إلى غَيْرِها مِنَ ٱلْبِلادِ . وكانَ يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ — للتِّجارَةِ والتَّنَزُّهِ مَعاً — حتَّى وَصَلَ إلى بِلادِ الْفُرْسِ .



---

٥ - أسئلة

(١) أين سافرت القافلة بعد أن سارت من بيت المقدس ؟
(٢) ماذا رأى على كوجيا فى دمشق ؟ (٣) ماذا صنع بعد أن وصل إلى دمشق ؟
(٤) لماذا سافر على كوجيا ؟ (٥) اذكر البلاد التى تاجر فيها بعد أن خرج من بغداد .
(٦) فى أى بلد من تلك البلاد رأى الفواكه الكثيرة الطيبة ؟
(٧) هل تكثر الفاكهة فى البلاد القليلة الماء ؟

جَرَّةُ الزَّيْتُونِ

١ — مُحادَثَةُ التَّاجِرِ وامْرَأَتِهِ

وَذَاتَ لَيْلَةٍ كانَ التَّاجِرُ — الَّذِى تَرَكَ عِنْدَهُ « عَلِيّ كوجِيا » جَرَّةَ الزَّيْتُونِ — يَتَعَشَّى معَ امْرَأَتِهِ .

فقالَتْ لَهُ : « إِنَّ نَفْسِى تَشْتَهِى الزَّيْتُونَ ، وَقدْ نَفِدَ (فَرَغَ) مِنَ الْبَيْتِ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ . »

فَقالَ لها زَوْجُها :

« لقَدْ ذَكَّرَنِى كَلامُكِ الآنَ بِصَدِيقِى « عَلِيّ كُوجِيا » الَّذِى تَرَكَ عِنْدِى جَرَّةَ زَيْتُونٍ قَبْلَ أَنْ يُسافِرَ إلى « مكَّةَ » .

وَلقَدْ مَضَى عَلَى سَفَرِهِ الآنَ سَبْعُ سَنَواتٍ دُونَ أَنْ يَرْجِعَ . وَلَسْتُ أَدْرِى لِمَ غابَ هٰذِهِ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ ولَمْ يَعُدْ إلى الْبَلَدِ ؟ لقَدْ أَخْبَرَنِى أَحَدُ التُّجَّارِ — الَّذِينَ حَجُّوا مَعَهُ — أَنَّهُ ذَهَبَ إلى « مِصْرَ » . ولٰكِنَّهُ غابَ ولَمْ يَعُدْ إلى الآنَ . فَماذا حَدَثَ لَهُ يا تُرَى ؟ إِنِّى أَظُنُّهُ قدْ ماتَ .



وَلهٰذا سَأُحْضِرُ لَكِ جَرَّةَ الزَّيْتُونِ — الَّتى تَرَكَها عِنْدِى أَمانَةً — لِنَأْكُلَ ما فِيها مِنَ الزَّيْتُونِ ، إِذا كانَ لا يَزالُ صالِحًا لِلأَكْلِ . »

ثُمَّ طَلَبَ مِنِ ٱمْرَأَتِهِ أنْ تُحْضِرَ إِلَيْهِ مِصْباحاً ، وطَبَقاً يَمْلَؤُهُ زَيْتُوناً مِنْ جَرَّةِ « عَلِيّ كُوجْيا » الَّتِى وَضَعَها فى مَخْزَنِهِ .

° ° °

فَقالت ٱمْرَأَتُهُ : « أمَّا زَيْتُونُ « عَلِيّ كُوجْيا » فلا أُرِيدُ أنْ آكُلَ مِنْهُ شَيْئاً . وإنِّى أُحَذِّرُكَ أنْ تَمَسَّ زَيْتُونَهُ ٱلَّذِى تَرَكَهُ أمانةً عِنْدَكَ . فَإِنَّكَ — إذا أَخَذْتَ مِنْهُ شَيْئاً — كُنْتَ خائِناً . ولَسْتُ أَرْضَى لَكَ ذٰلكَ أَبَدًا .

وَإذا كانَ « عَلِيّ كُوجْيا » قدْ غابَ عَنْ بَلَدِهِ سَبْعَ سِنِينَ ، فَلَيْسَ مَعْنَى هٰذا أَنَّهُ قدْ ماتَ .

لقَدْ أخْبَرَكَ أحَدُ ٱلْحُجَّاجِ أنَّ « عَلِيّ كُوجْيا » سافَرَ إلى « مِصْرَ » ، ثُمَّ لَمْ يُخْبِرْكَ أحَدٌ — بَعْدَ ذٰلكَ — بِما فَعَلَهُ بعْدَ أنْ وَصلَ إلى « مِصْرَ » . فَما يُدْرِيكَ ، لَعَلَّهُ سافَرَ مِنْها إلى جِهَةٍ أُخْرَى لِيُتاجِرَ فِيها ؟

إنَّكَ لا تَعْلَمُ شَيْئاً عَنْهُ ، وَلَمْ تَسْمَعْ — مِنْ أَحَدٍ — خَبَرَ مَوْتِهِ فَلا تَمَسَّ الْأَمانةَ الَّتى ائْتَمَنَكَ عَليْها ، وَعليْكَ أنْ تَحْفَظَها لهُ حتَّى يَعُود .

وَما يُدْرِيكَ : لَعلَّهُ يَرْجِعُ غَدًا أوْ بَعْدَ غَدٍ ؟

فَماذا تَقُولُ لهُ إذا فَرَّطْتَ فى الْوَدِيعَةِ (ضَيَّعْتَ الْأَمانَةَ) الَّتى تَرَكَها

عِندكَ ؟ وَماذا يَقولُ عَنكَ ٱلنَّاسُ إذا عَلِمُوا أنَّكَ قد خُنْتَ صَدِيقَكَ ؟ وَأَيُّ عارٍ يَلْحَقُكَ — حينَئِذٍ — وَيَلْحَقُ أَهْلَكَ ؟

إنَّكَ إنْ بَدَّدْتَ الْأَمانَةَ ، أَغْضَبْتَ اللهَ ، وَفَضَحْتَ نَفْسَكَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَسَوَّأْتَ سُمْعَتَكَ . فَلا تُقْدِمْ عَلَى هٰذا ٱلْعَمَلِ ٱلْمَمْقُوتِ أَبَدًا .

وَأَنا أَقولُ لَكَ : إِنَّنِي لَنْ آكُلَ مِنْ زَيْتُونِ « عَلِيّ كُوجْيا » إذا أَحْضَرْتَهُ ؛ فَلا تُتْعِبْ نَفْسَكَ فِى إِحْضارِهِ .

---

١ – أسئلة

(١) من كان يتمشى مع التاجر ؟ (٢) ما الذى اشتهته امرأة التاجر ؟
(٣) هل كان فى البيت زيتون ؟ (٤) لماذا افتكر التاجر فى على كوجيا ؟
(٥) لماذا ظن أنه مات ؟ (٦) كم سنة غاب على كوجيا ؟
(٧) من الذى أخبر التاجر بسفر على كوجيا إلى مصر ؟
(٨) لماذا طلب التاجر أن تحضر له امرأته مصباحاً ؟
(٩) هل تستطيع رؤية الأشياء فى الظلام ؟
(١٠) هل يستطيع الأعمى رؤية الأشياء فى النور ؟
(١١) هل الضوء ضرورى لرؤية الأشياء ؟ (١٢) هل البصر ضرورى لرؤية الأشياء ؟
(١٣) ما الذى يحتاج إليه الإنسان لرؤية الأشياء ؟ (١٤) لماذا طلب التاجر من امرأته طبقاً ؟
(١٥) هل رضيت امرأته أن تأكل من زيتون على كوجيا ؟
(١٦) لماذا رفضت أن تأكل منه ؟ (١٧) ماذا قالت امرأته ؟
(١٨) أى شىء حذرته ؟ (١٩) هل يمتدح الناس الخائن ؟
(٢٠) هل يرضى الله عنه ؟ (٢١) بم يصف الناس من يخون صديقه ؟
(٢٢) كيف تسمى من يفرط فى الوديعة ؟ (٢٣) هل تحب أن يصفك الناس بالخيانة ؟
(٢٤) لماذا تكره ذلك ؟

ولا بُدَّ أَنَّهُ قدْ أصْبَحَ غيْرَ صالِحٍ لِلأَكْلِ ، بَعْدَ أَنْ مَضى عَلَيْهِ هٰذا الزَّمَنُ الطَّويلُ .

ولقدْ جَرَّنِى ٱلْحَديثُ إلى ذِكْرِ الزَّيْتُونِ ، وَلَسْتُ أَشْتَهيهِ الآنَ .

• • •

وٱعْلَمْ —يا زَوْجِى— أنَّ الزَّيْتُونَ قدْ أَصابَهُ ٱلْعَطَبُ (الْفَسادُ) بِلا شَكٍّ .

وإنِّى أُقْسِمُ عَلَيْكَ — يا زَوْجِى — أنْ تُبْعِدَ عنْ نَفْسِكَ هٰذِهِ ٱلْفِكْرَةَ الْخَبيثَةَ ، وأُحَذِّرُكَ عاقِبَتَها ٱلسَّيِّئَةَ . »

٢ — فِى مَخْزَنِ التَّاجِرِ

لمْ يَرْضَ التَّاجِرُ أنْ يَعْمَلَ بِنَصيحَةِ ٱمْرَأَتِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى ٱلذَّهابِ إلى مَخْزَنِهِ لِيَفْتَحَ جَرَّةَ الزَّيْتُونِ .

ولَمَّا وَصَلَ إلى مَخْزَنِهِ أَمْسَكَ بِيَدَيْهِ جَرَّةَ ٱلزَّيْتُونِ ، وَرَفَعَ عَنْها غِطاءَها ، ثُمَّ نَظَرَ ما فِيها مِنَ ٱلزَّيْتُونِ ، فرَآهُ غيْرَ صالِحٍ لِلأَكْلِ — لِفَسادِهِ — بَعْدَ أنْ مَرَّ عَلَيهِ ذٰلِكَ الزَّمَنُ ٱلطَّويلُ .

فَأَرادَ التَّاجِرُ أنْ يَعْرِفَ : هَلْ أَصابَ ٱلْعَطَبُ كلَّ ما فِى ٱلْجَرَّةِ مِنَ

اَلزَّيْتُونِ ، أَوْ سَلِمَ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ وقالَ في نَفْسِهِ :

« تُرى ، هَلْ تَلِفَ ما في أَسْفَلِها كما تَلِفَ ما في أَعْلاها ؟ »

ثمَّ أَمالَ الْجَرَّةَ لِيَتَحَقَّقَ ذٰلِكَ ؛ فَسَقَطَ الزَّيْتُونُ في الطَّبَقِ الَّذي جاء بِهِ ، وَسَقَطَ مَعَهُ بِضْعَةُ دَنانيرَ ؛ فَأَحْدَثَ سُقُوطُها رَنِيناً في الطَّبَقِ .

وَما رأى التَّاجِرُ الدَّنانيرَ وَسَمِعَ رَنِينَها — في الطَّبَقِ — حتَّى عَجِبَ مِنْ ذٰلِكَ عَجَباً شَدِيداً . وَنَظَرَ إلى داخِلِ الْجَرَّةِ ، فَرَأَى بَقِيَّةَ الدَّنانيرِ الَّتي وَضَعَها فِيها « عَلِيّ كُوجْيا » . وهُناكَ عَلِمَ أَنَّ صاحِبَهُ « عَلِيّ كوجْيا » قَدْ وَضَعَ في أَعْلَى جَرَّتِهِ قَليلًا مِنَ الزَّيْتُونِ ، بَعْدَ أَنْ وَضَعَ في أَسْفَلِها دَنانيرَهُ .

فَأَعادَ التَّاجِرُ الزَّيْتُونَ والدَّنانيرَ في الْجَرَّةِ ، ثُمَّ غَطَّاها ، وَرَجَعَ إلى بَيْتِهِ ، وَقالَ لِامْرَأَتِهِ : « الْحَقُّ مَعَكِ — يا امْرَأَتي — فَقَدْ وَجَدْتُ الزَّيْتُونَ فاسِداً . وَقَدْ سَدَدْتُ الْجَرَّةَ كما كانَتْ ، حتَّى إذا عادَ « عليّ كوجْيا » — وَلا أَظُنُّهُ يَعُودُ — لا يَعْلَمُ أَنَّني فَتَحْتُ جَرَّتَهُ ، أَوْ رَأَيْتُ ما فِيها . »

فقالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ :

« لَيْتَكَ صَدَّقْتَ كَلامي ، ولَيْتَكَ لَمْ تَفْتَحِ الْجَرَّةَ ، فَقَدْ أَخْطَأْتَ في ذٰلِكَ . وَإِنِّي أَدْعُو اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لكَ هـذِهِ الْخَطِيئَةَ الَّتي أَتَيْتَها بِلا رَوِيَّةٍ (بِلا تَمَهُّلٍ) . »

٣ – خِيانَةُ ٱلتَّاجِرِ

لَمْ يُبالِ التَّاجِرُ كَلامَ ٱمْرَأَتِهِ ؛ فَقَدْ كانَ مَشْغُولًا بالدَّنانيرِ ٱلَّتى وَجَدها في جَرَّةِ « عَلِىّ كُوجْيا » . وَأَنْساهُ فَرَحُهُ بها شَناعَةَ ٱلْجُرْمِ (قُبْحَ الذَّنْبِ) الَّذى عَزَمَ عَلَى ٱرْتِكابِه .

• • •

وَباتَ التَّاجِرُ وَهُوَ يُفَكِّرُ طُولَ اللَّيْلِ فى ٱلطَّرِيقَةِ ٱلَّتى يَسْلُكُها

---

٢ – أسئلة

(١) هل أطاع التاجر امرأته ؟
(٢) لماذا أصم أذنيه عن سماع كلامها ؟
(٣) أين كانت جرة على كوجيا ؟
(٤) كيف وجد الزيتون ؟
(٥) لماذا فسد الزيتون ؟
(٦) هل يفسد الطعام إذا مر عليه زمن طويل ؟
(٧) هل اكتفى التاجر برؤية الزيتون الذى فى أعلاها ؟
(٨) لماذا قلب الجرة ؟
(٩) أين كانت الدنانير ؟
(١٠) من الذى وضع الدنانير فيها ؟
(١١) متى وضعها فيها على كوجيا ؟
(١٢) لماذا وضع الزيتون فوقها ؟
(١٣) من الذى سمع رنين الدنانير ؟
(١٤) أين سقطت الدنانير ؟
(١٥) لماذا عجب التاجر حين رأى الدنانير أمامه ؟
(١٦) هل كان يعتقد أن فى الجرة ذهباً ؟
(١٧) هل كان يتركها هذه المدة الطويلة لو علم ذلك ؟
(١٨) ماذا فعل التاجر بعد أن رأى الدنانير ؟
(١٩) ماذا قال لامرأته حين عاد إلى بيته ؟
(٢٠) لماذا قدر أن على كوجيا لن يعود من سفره ؟
(٢١) هل كان ذلك يبيح خيانته ؟
(٢٢) كيف كان حكم امرأته على عمله ؟
(٢٣) لماذا استغفرت له امرأته ؟



« التاجر حسن يستبدل الزيتون بالدنانير »

لِيَحْصُلَ بِهَا عَلَى الدَّنَانِيرِ دُونَ أَنْ يَفْطُنَ « عَلِيّ كوجْيا » — إذا حَضَرَ — إلى فَتْحِ جَرَّتِهِ حِينَ يَأْخُذُها مِنْهُ .

وَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ خَرَجَ التَّاجِرُ مِنْ بَيْتِهِ مُسْرِعًا إلى السُّوقِ ، واشْتَرَى زَيْتُونًا لِيَمْلَأَ بِهِ جَرَّةَ « عَلِيّ كوجْيا » .

ثُمَّ ذَهَبَ إلى مَخْزَنِهِ ، وَفَتَحَ الْجَرَّةَ ، وَأَخَذَ ما فِيها مِنَ الدَّنانِيرِ وَوَضَعَهُ فى مَكانٍ أَمِينٍ . وأَلْقَى ما كانَ فِيها مِنَ الزَّيْتُونِ ، ثُمَّ مَلأَها بالزَّيْتُونِ الَّذِى اشْتَراهُ مِنَ السُّوقِ .

وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ ذٰلِكَ سَدَّ الْجَرَّةَ كَما كانَتْ ، وَوَضَعَها فى الْمَكانِ الَّذِى وَضَعَها فِيهِ « عَلِيّ كوجْيا » مِنْ قَبْلُ .

وَلَمْ يُفَكِّرِ التَّاجِرُ فى عاقِبَةِ هٰذِهِ الْخِيانَةِ الْمَمْقُوتَةِ (الْمَكْرُوهَةِ) ، وَلَمْ يَخَفْ غَضَبَ اللهِ وَمَقْتَ النَّاسِ وَفَضِيحَتَهُ بَيْنَهُمْ .

---

٣ - أسئلة

(١) لماذا لم يبال التاجر كلام امرأته ؟ (٢) كيف بات تلك الليلة ؟

(٣) هل كان واثقاً بموت على كوجيا ؟ (٤) هل عزم على رد الدنانير إليه إذا عاد ؟

(٥) لماذا ذهب التاجر إلى السوق ؟ (٦) ما الذى اشتراه من السوق ؟

(٧) لماذا اشترى زيتوناً ؟ (٨) ما الذى أخذه التاجر من الجرة ؟

(٩) أين وضع الدنانير ؟ (١٠) ماذا فعل بالزيتون الفاسد ؟

(١١) ما الذى وضعه فى الجرة بدل الدنانير والزيتون القديم ؟

(١٢) أين وضع الجرة بعد ذلك ؟ (١٣) لماذا وضعها فى ذلك المكان ؟

(١٤) هل تعتقد أن التاجر كان يقدم على تلك الخيانة لو خاف عقاب الله وفضيحة الناس ؟

٤ - عَوْدَةُ « عَلِيّ كُوجْيا »

وَمَرَّ عَلَى هٰذِهِ ٱلْجَرِيمَةِ شَهْرٌ وَاحِدٌ ، ثُمَّ عادَ « عَلِيّ كُوجْيا » مِنْ سَفَرِهِ ٱلطَّوِيلِ إلى « بَغْدادَ » .

وَكانَ « عَلِيّ كُوجْيا » — كما قُلْنا — قَدْ أَجَّرَ بَيْتَهُ حِينَ عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ إلى « مَكَّةَ » .

فَلَمَّا عادَ مِنْ سَفَرِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبِيتَ فِيهِ .

فَذَهَبَ « عَلِيّ كُوجْيا » إلى فُنْدُقٍ فى « بَغْدادَ » .

ثُمَّ عَزَمَ عَلَى ٱلْبَقاءِ فى ٱلْفُنْدُقِ حَتَّى يُفاوِضَ مُسْتَأْجِرِى بَيْتِهِ فى إخْلائِهِ .

وَفِى ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالى ذَهَبَ « عَلِيّ كوجْيا » إلى صاحِبِهِ التَّاجِرِ لِمُقابَلَتِهِ .

وَلَمَّا رَآهُ التَّاجِرُ أَظْهَرَ ٱلْفَرَحَ بِعَوْدَتِهِ ، وَأَسْرَعَ إلى مُعانَقَتِهِ ، وَهَنَّأَهُ بِرُجُوعِهِ سالِماً مِنْ ذٰلِكَ ٱلسَّفَرِ الطَّوِيلِ الَّذِى أَقْلَقَ بالَهُ ، خَوْفاً عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصابَهُ سُوءٌ .

ثُمَّ قالَ لَهُ التَّاجِرُ :

« لَقَدْ يَئِسْتُ مِنْ عَوْدَتِكَ بَعْدَ هٰذا ٱلغِيابِ ٱلطَّوِيلِ . والآنَ أَحْمَدُ الله على سَلامَتِكَ . »

٥ — حَدِيثُ « عَلِيّ كُوجْيا » والتَّاجِرِ

وَلَمَّا ٱلْتَقَى « عَلِيّ كُوجْيا » بِصَدِيقِهِ ٱلتَّاجِرِ ، شَكَرَهُ لِما رَآهُ مِنْ حُسْنِ مُقابَلَتِهِ وحَفاوَتِهِ بِهِ . ثم قالَ لهُ :

« لَعَلَّكَ — يا صَدِيقِي — تَذْكُرُ جَرَّةَ ٱلزَّيْتُونِ الَّتى تَرَكْتُها عِنْدَكَ قَبْلَ سَفَرِى ؟ »

---

٤ — أسئلة

(١) هل عاد على كوجيا من سفره بعد ذلك ؟
(٢) كم شهراً تغيب عن بغداد ؟ (٣) هل رجع إلى بيته ؟
(٤) أين بات ليلة وصوله ؟ (٥) لماذا لم يبت فى بيته ؟
(٦) فى أى مكان ينزل المسافرون فى المدن ؟
(٧) هل توجد فنادق فى القرى الصغيرة ؟
(٨) أين ذهب على كوجيا فى اليوم التالى ؟ (٩) كيف قابله التاجر ؟
(١٠) هل كان التاجر صادقاً فى فرحه الذى أظهره ؟
(١١) هل كان قلقاً عليه كما يقول ؟
(١٢) ما الذى كان يقلق التاجر : أهو غياب صديقه ، أم عودته من سفره ؟
(١٣) هل كان يحب أن يعود على كوجيا من سفره ؟ (١٤) لماذا كان يكره ذلك ؟

فَأَجابَهُ ٱلتَّاجِرُ مُبْتَسِمًا :

« نَعَمْ ، أَذْكُرُها جَيِّدًا »

فَقالَ لَهُ « عَلِيّ كوجْيا » :

« فَهَلْ تَتَفَضَّلُ بِإِعادَتِها إِلَيَّ ؟ إِنَّنِي لَنْ أَنْسَى لَكَ هٰذا ٱلْمَعْرُوفَ طُولَ حَياتِي ، وأَرْجُو أَلَّا أَكُونَ قَدْ ضايَقْتُكَ بِوَضْعِها عِنْدَكَ طُولَ هٰـــذِهِ ٱلْمُدَّةِ . »

فَقالَ لَهُ التَّاجِرُ :

« كَلَّا ، لَمْ تُضايِقْنِي قَطُّ ، وَسَتَجِدُها فِي ٱلْمَكانِ ٱلَّذِي وَضَعْتَها بِيَدِكَ فِيهِ — قَبْلَ سَفَرِكَ — دُونَ أَنْ يَمَسَّها أَحَدٌ . وَها هُوَ ذا ٱلْمِفْتاحُ — يا صَدِيقِي — فَخُذْها بِيَدِكَ ، كَما وَضَعْتَها بِيَدِكَ . » .

---

٥ – أسئلة

(١) هل كان التاجر صادقاً فى حفاوته بعلى كوجيا ؟

(٢) لماذا هش فى وجه على كوجيا ؟ (٣) كيف طلب على كوجيا من التاجر جرة الزيتون ؟

(٤) هل أنكر التاجر جرة الزيتون حين طلبها على كوجيا منه ؟

(٥) هل كان التاجر صادقاً حين قال : « إن الجرة لم تمسها يد أحد » ؟

(٦) من الذى أخذ ما فيها وأبدله ؟ (٧) بماذا أبدل التاجر الدنانير ؟

(٨) لماذا شكره على كوجيا ؟ (٩) هل كان يحسب أن صديقه خائن ؟

(١٠) أين ذهب على كوجيا بعد أن أخذ الجرة من التاجر ؟

فَشَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ مَرَّةً ثانِيَةً .

وَلَمَّا أَخَذَ « عَلِيّ كوجْيا » جَرَّتَهُ ، ذَهَبَ بِها إِلى اَلْفُنْدُقِ ، بَعْدَ أَنْ وَدَّعَ صاحِبَهُ اَلتَّاجِرَ ، شاكِرًا لَهُ .

٦ — « عَلِيّ كُوجْيا » وَجَرَّةُ اَلزَّيْتُونِ

وَلَمَّا دَخَلَ اَلْفُنْدُقَ فَتَحَ اَلْجَرَّةَ وَأَخْرَجَ مِنْها بَعْضَ اَلزَّيْتُونِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِيها فَلَمْ يَجِدْ دَنانِيرَهُ .

فَأَخْرَجَ مِنْها مِقْدارًا كَبِيرًا مِنَ اَلزَّيْتُونِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيها إِلَّا زَيْتُونًا أَيْضًا .

دَهِشَ « عَلِيّ كُوجْيا » ، وَلَمْ يُطِقْ صَبْرًا عَلَى ذٰلِكَ . فَقَلَبَ اَلْجَرَّةَ ؛ فَهَوَى (سَقَطَ) كُلُّ ما فِيها مِنَ اَلزَّيْتُونِ ، وَلَمْ يَرَ فِيها دِينارًا واحِدًا .

• • •

حَزِنَ « عَلِيّ كوجْيا » لِذٰلِكَ أَشَدَّ اَلْحُزْنِ ، وَعَجِبَ مِنْ خِيانَةِ صاحِبِهِ التَّاجِرِ ، وقالَ فى نَفْسِهِ :

« لَقَدْ خُدِعْتُ فِي هٰذَا اَلرَّجُلِ ؛ فَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ أَمِينًا ، فَإِذا بِهِ لِصٌّ خائِنٌ ، لا يَرْعَى (لا يَحْفَظُ) حَقَّ اَلْأَمانَةِ . »



« على كوجيا ينزعج ويعجب من خيانة صاحبه التاجر وعدم وفائه »

٧ – عَوْدَةُ « عَلِيّ كُوجْيا » إِلَى التَّاجِرِ

ثُمَّ أَسْرَعَ « عَلِيّ كُوجْيا » بِالذَّهابِ إِلَى صاحِبِهِ ٱلتَّاجِرِ – وَهُوَ شَدِيدُ التَّأَلُّمِ مِنْ فَعْلَتِهِ – وَقَدِ امْتَلَأَ قَلْبُـهُ خَوْفًا عَلَى دَنانِيرِهِ ٱلَّتِي ٱدَّخَرَها (ٱقْتَصَدَها).

ثُمَّ قالَ « عَلِيّ كُوجْيا » لِلتَّاجِرِ :

« لا تَعْجَبْ – يا أَخِي – مِنْ إِسْراعِي بِالْعَوْدَةِ إِلَيْكَ ؛ فَقَدْ رَأَيْتُ ما لَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُهُ .

إِنَّ جَرَّةَ ٱلزَّيْتُونِ ٱلَّتِي أَخَذْتُها مِنْكَ هِيَ بِعَيْنِها ٱلَّتِي وَضَعْتُها بِيَدِي فِي مَخْزَنِكَ . فَهِيَ هِيَ لَمْ تَتَغَيَّرْ . وَلٰكِنِّي لَمْ أَمْلَأْها زَيْتُونًا – كَما قُلْتُ لَكَ

---

٦ – أسئلة

(١) أين فتحت الجرة بعد ما أخذها صاحبها ؟ (٢) من الذى فتحها ؟
(٣) ماذا فعل على كوجيا بعد أن فتح الجرة ؟
(٤) هل وجد دنانيره بعد أن أخرج من الجرة قليلا من الزيتون ؟
(٥) هل وجد دنانيره بعد أن أخرج كثيراً من الزيتون ؟
(٦) لماذا قلب الجرة ؟ (٧) كم ديناراً وجده على كوجيا فى جرة الزيتون ؟
(٨) كم ديناراً وضعه فيها قبل سفره ؟
(٩) ماذا قال فى نفسه حين رأى خيانة صاحبه التاجر ؟
(١٠) هل كان يعتقد فيه الخيانة قبل ذلك ؟
(١١) هل كان يضع عنده جرة الزيتون لو علم أنه خائن ؟
(١٢) هل يأتمن الناس من يشتهر بالخيانة ؟ (١٣) لماذا تألم على كوجيا من صاحبه التاجر ؟

قَبْلَ سَفَرِى — بَلْ وَضَعْتُ فِيها أَلْفَ دِينارٍ ذَهَبًا ، ثُمَّ كَمَّلْتُها بِالزَّيْتُونِ .
فَلَمَّا أَخَذْتُها مِنْكَ بَحَثْتُ عَنْ دَنانِيرِى فَلَمْ أَجِدْها ، فَقُلْتُ فِى نَفْسِى :
« لَعَلَّ صاحِبِى قَدِ ٱحْتاجَ إِلَيْها — ذاتَ يَوْمٍ — فَأَخَذَها مِنَ ٱلْجَرَّةِ .
وَلَسْتُ أَكْرَهُ ذٰلِكَ ، بَلْ أَكُونُ سَعِيدًا إِذا قَدَّمْتُ لَكَ أَيَّ مُساعَدَةٍ .
وَكُلُّ ما أَبْتَغِيهِ مِنْكَ — ٱلْآنَ — هُوَ أَنْ تُخْبِرَنِى بِالْحَقِيقَةِ ؛ حَتَّى يَطْمَئِنَّ بالِى ، وَيَزُولَ ما عَلِقَ بِذِهْنِى مِنَ ٱلشَّكِّ ..
وَلَسْتُ أُطالِبُكَ بِها الآنَ ، فَإِنِّى سَآخُذُها مِنْكَ فِى أَىِّ وَقْتٍ تَشاءُ . »

٨ — ٱلتَّاجِرُ يُنْكِرُ جَرِيمَتَهُ

وَكانَ ٱلتَّاجِرُ : « حَسَنٌ » يَعْلَمُ حَقَّ ٱلْعِلْمِ أَنَّ صاحِبَهُ سَيَعُودُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَفْتَحَ ٱلْجَرَّةَ فَلا يَجِدَ فِيها دَنانِيرَهُ .

---

٧ — أسئلة

(١) ما الذى قاله « على كوجيا » للتاجر « حسن » ؟ (٢) هل اتهمه بسرقة دنانيره ؟
(٣) هل قال له إن الجرة تغيرت ؟
(٤) هل سرق التاجر « حسن » جرة الزيتون ؟ (٥) ما الذى سرقه التاجر « حسن » من الجرة ؟
(٦) هل طلب « على كوجيا » من التاجر « حسن » أن يرد إليه دنانيره فى الحال ؟
(٧) لماذا لم يلح فى طلبها فى الحال ؟

فَجَلَسَ ٱلتَّاجِرُ : « حَسَنٌ » يُفَكِّرُ فى ٱلطَّرِيقَةِ ٱلَّتِى يَسْلُكُها مَعَ « عَلِيّ كُوجْيا » ، وَماذا يَقُولُ لَهُ لِيُقْنِعَهُ بِبَراءَتِهِ مِنَ ٱلْخِيانَةِ ٱلَّتِى ٱرْتَكَبَها .

وَكانَ ٱلتَّاجِرُ : « حَسَنٌ » يَحْسَبُ أَنَّ حِيلَتَهُ سَتَجُوزُ (تَمُرُّ) عَلَى صاحِبِهِ ، كَما كانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ آمِنًا مِنَ ٱلْفَضِيحَةِ وَٱلْعِقابِ .

فَلَمَّا جاءَهُ « عَلِيّ كُوجْيا » يَطْلُبُ مِنْهُ دَنانِيرَهُ ، ٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ ٱلتَّاجِرُ « حَسَنٌ » ، وَقالَ لَهُ :

« إِنِّى أَسْأَلُكَ — يا « عَلِيّ كُوجْيا » — : هَلْ رَأَيْتَنِى مَسَسْتُ جَرَّتَكَ حِينَ أَحْضَرْتَها إِلَيَّ ؟

أَلَمْ أُعْطِكَ — يا صَدِيقِى — مِفْتاحَ مَخْزَنِى ، لِتَضَعَ جَرَّتَكَ — بِيَدِكَ — فى ٱلْمَكانِ ٱلَّذِى تُرِيدُ ؟

ثُمَّ أَسْأَلُكَ : أَيْنَ وَجَدْتَها بَعْدَ أَنْ عُدْتَ مِنْ سَفَرِكَ ؟

أَلَمْ تَجِدْها — كَما هِىَ — فى ٱلْمَكانِ ٱلَّذِى وَضَعْتَها فِيهِ ، دُونَ أَنْ تَمَسَّها يَدُ إِنْسانٍ ؟

خَبِّرْنِى — يا صاحِبِى — هَلِ ٱنْتَقَلَتْ مِنْ مَكانِها ؟

هَلْ تَبَدَّلَ غِطاؤُها ؟

فَماذا تَشْكُوهُ ؟

إنَّكَ لَوْ كُنْتَ وَضَعْتَ فِيها ذَهَبًا — كَما تَقُولُ — لَوَجَدْتَهُ فِيها بِلا شَكٍّ.

وَلٰكِنَّكَ أَخْبَرْتَنِي — قَبْلَ أَنْ تُسافِرَ — أَنَّ فِيها زَيْتُونًا ، فَصَدَّقْتُكَ .

وَأَنا لَمْ أَفْتَحْها فَأَعْلَمَ ما فِيها ، وَلَمْ تَمَسَّها يَدِي مُنْذُ وَضَعْتَها أَنْتَ فِي مَخْزَنِي إِلى الآنَ .

صَدِّقْنِي — يا أَخِي — أَنَّنِي لا أَعْلَمُ ما تَحْوِيهِ جَرَّتُكَ ، لِأَنَّنِي لَمْ أُفَكِّرْ فِي فَتْحِها قَبْلَ سَفَرِكَ وَلا بَعْدَهُ . »

---

٨ – أسئلة

(١) هل فكر التاجر « حسن » فى عودة « على كوجيا » ؟
(٢) هل كان يشك فى عودته إليه ؟ (٣) لماذا وثق بأنه سيعود إليه ؟
(٤) هل كان يعتقد أن جريمته ستعرف ؟ (٥) هل كان يظن أنه سيعاقب على جريمته ؟
(٦) هل رآه أحد وهو يسرق دنانير صاحبه ؟
(٧) لماذا ظن أنه أمن العقاب والفضيحة ؟ (٨) هل أعاد التاجر « حسن » إلى « على كوجيا » دنانيره؟
(٩) هل كان صادقاً فيما قاله ؟ (١٠) هل كان التاجر « حسن » أميناً ؟
(١١) بماذا تسمى الرجل الذى لا يصدق فى قوله ؟
(١٢) بماذا تسمى الرجل الذى لا يحفظ الأمانة ؟ (١٣) بماذا تسمى هذا التاجر ؟
(١٤) هل فكر التاجر « حسن » فى الجرة قبل سفر « على كوجيا » ؟
(١٥) هل فكر فى فتحها بعد سفر « على كوجيا » ؟ (١٦) متى فكر فى فتحها ؟
(١٧) هل كان يظن أن فيها مالا ؟ (١٨) لماذا فكر فى فتح الجرة ؟
(١٩) هل كان يبقيها عنده سبع سنوات لو علم أن فيها ألف دينار ؟

بَيْنَ يَدَيِ الْقَضَاءِ

١ — « عَلِيّ كُوجْيا » يَنْصَحُ التَّاجِرَ

حاوَلَ « عَلِيّ كُوجْيا » أَنْ يُقْنِعَ صاحِبَهُ ٱلتَّاجِرَ « حَسَنًا » ، لِيَعْتَرِفَ لَهُ بِالْحَقِيقَةِ ؛ فَسَلَكَ مَعَهُ كُلَّ طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ ٱلْمُسالَمَةِ (الِاتِّفاقِ) ، وَتَأَدَّبَ مَعَهُ فِي كَلامِهِ ؛ فَلَمْ يُفْلِحْ ، وَأَصَرَّ ٱلتَّاجِرُ . « حَسَنٌ » عَلَى كَذِبِهِ إِصْرارًا .

فَلَمَّا رَآهُ « عَلِيّ كُوجْيا » عَنِيدًا لا يَمِيلُ إِلَى الْمُسالَمَةِ ، وَظَهَرَتْ لَهُ خِيانَتُهُ وَعِنادُهُ ، قالَ لَهُ :

« إِنِّي أُحِبُّ الْمُسالَمَةَ — يا صاحِبِي — وَلا أُرِيدُ أَنْ أَسْلُكَ مَعَكَ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْعُنْفِ وَٱلشِّدَّةِ ، خَوْفًا عَلَيْكَ وَعَلَى سُمْعَتِكَ . وَلٰكِنِّي سَأَغْضَبُ إِذا رَأَيْتُكَ مُصِرًّا عَلَى عِنادِكَ ، وَسَيَدْفَعُنِي ٱلْغَضَبُ إِلَى ٱلتَّشْهِيرِ بِكَ .

فَلا تُعَرِّضْ نَفْسَكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالْعِقابِ .

وَٱعْلَمْ أَنَّكَ تاجِرٌ مَعْرُوفٌ بِالْأَمانَةِ وَالِاسْتِقامَةِ . فَاحْتَفِظْ بِسُمْعَتِكَ ؛ فَهِيَ أَساسُ نَجاحِكَ .

ومَتَى ٱشْتَهَرْتَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِالْخِيانَةِ ، نَفَرَ ٱلنَّاسُ مِنْ مُعامَلَتِكَ ، وكَسَدَتْ تِجارَتُكَ (لَمْ يُقْبِلْ عَلَيْها أَحَدٌ مِمَّنْ يَشْتَرُونَ) . ولَسْتُ أَرْضَى لَكَ هٰذِهِ ٱلْعاقِبَةَ ٱلسَّيِّئَةَ .

ولٰكِنِّى سَأُضْطَرُّ إلى ذٰلِكَ ، إذا يَئِسْتُ مِنْ إقْناعِكَ ، وسَأَذْهَبُ إلى ٱلْقاضِى لِيَرُدَّ إِلَيَّ حَقِّى مِنْكَ .

وأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى صَدِيقُكَ ، وقَدْ وَثِقْتُ بِكَ ، فَلا تُخَيِّبْ ظَنِّى فِيكَ .

وأَنا أُفَضِّلُ أَنْ آخُذَ شَيْئًا مِنْ حَقِّى ، عَلَى أَنْ أَشْكُوكَ إلى ٱلْقاضِى ، حَتَّى لا أَكُونَ سَبَبًا فى فَضِيحَتِكَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ . »

٢ — التَّاجِرُ لا يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ

لَمْ يَقْبَلِ ٱلتَّاجِرُ : « حَسَنُ » هٰذِهِ ٱلنَّصِيحَةَ ، بَلْ رَفَضَها — كَما رَفَضَ نَصِيحَةَ ٱمْرَأَتِهِ مِنْ قَبْلُ — وَأَصَرَّ عَلَى عِنادِهِ وخِيانَتِهِ ، وقالَ لِصَدِيقِهِ « عَلِيّ كُوجْيا » :

---

١ – أسئلة

(١) هل قبل التاجر نصيحة « على كوجيا » ؟ (٢) هل يقبل الناس على التاجر الخائن ؟
(٣) هل بدأه « على كوجيا » بالشدة ؟ (٤) متى هدده « على كوجيا » ؟
(٥) بماذا هدده « على كوجيا » حين لم يقبل نصيحته ؟
(٦) هل طلب « على كوجيا » من التاجر أن يرد إليه حقه كاملا ؟
(٧) هل رضى التاجر أن يعطى « على كوجيا » شيئاً من دنانيره ؟

« أَنْتَ تَقُولُ إِنَّكَ وَضَعْتَ جَرَّةَ ٱلزَّيْتُونِ فِى مَخْزَنِى بِيَدِكَ . ثُمَّ أَخَذْتَها بِيَدِكَ ، ثُمَّ حَمَلْتَها — أَنْتَ نَفْسُكَ — وَذَهَبْتَ بِها بَعِيدًا عَنْ مَخْزَنِى . فَكَيْفَ يَحِقُّ لَكَ أَنْ تَعُودَ إِلَىَّ — بَعْدَ ذٰلِكَ — فَتُطالِبَنِى بِأَلْفِ دِينارٍ ؟

هَلْ قُلْتَ لِى — حِينَ أَعْطَيْتَنِى الْجَرَّةَ — إِنَّ فِيها أَلْفَ دِينارٍ ؟ وَماذا تُرِيدُ مِنِّى — يا صاحِبى — وأَنا لا أَعْلَمُ ما فِيها ، لِأَنَّنِى لَمْ أَفْتَحْها قَطُّ ؟

بَلْ أَنا لا أَعْلَمُ هَلْ كانَ بِها زَيْتُونٌ أَوْ شَىْءٌ آخَرُ غَيْرُ ٱلزَّيْتُونِ ، لِأَنِّى لَمْ أَرَ ما فِيها قَطُّ . فَأَنا لَمْ أَفْتَحْها قَبْلَ سَفَرِكَ وَلا بَعْدَهُ . وَأَنْتَ لَمْ تَفْتَحْها أَمامِى قَبْلَ سَفَرِكَ ، كَما لَمْ تَفْتَحْها بَعْدَهُ . فَكَيْفَ أَعْرِفُ ما فِيها ؟

وَما يُدْرِينِى : هَلْ كُنْتَ صادِقًا أَوْ كاذِبًا ؟

وَأَنا وَٱللهِ مُتَعَجِّبٌ مِنْكَ ؛ إِذْ تَدَّعِى أَنَّ فِيها أَلْفَ دِينارٍ ، ولا تَدَّعِى أَنَّها كانَتْ مَمْلُوءَةً ماسًا ولآلِئَ ، ما دُمْتَ قادِرًا عَلَى ٱلْكَذِبِ وٱتِّهامِ ٱلنَّاسِ بِالْباطِلِ .

* * *

لَقَدْ قُلْتُ لَكَ — وأَنا صادِقٌ فِيما أَقُولُ — إِنِّى لَمْ أَفْتَحْ جَرَّتَكَ ، ولَمْ أَعْلَمْ ما تَحْوِيهِ . وأَنْتَ حُرٌّ فى تَصْدِيقِ ما أَقُولُ أَوْ تَكْذِيبِهِ. وكُلُّ ما أَطْلُبُهُ

مِنْكَ — الآنَ — هُوَ أَنْ تَذْهَبَ لِشَأْنِكَ ؛ فَقَدْ ضايَقْتَنِي ، وجَمَعْتَ النَّاسَ أَمامَ دُكَّانِي . »

٣ — مُشاجَرَةُ « عَلِيّ كُوجْيا » والتَّاجِرِ

وكانَ « عَلِيّ كُوجْيا » والتَّاجِرُ : « حَسَنٌ » يَتَكَلَّمانِ بِصَوْتٍ عالٍ . وقَدِ اشْتَدَّتِ الْمُنازَعَةُ بَيْنَهُما ؛ فاجْتَمَعَ بَعْضُ الْمارَّةِ أَمامَ الدُّكَّانِ . وأَسْرَعَ جِيرانُ التَّاجِرِ : « حَسَنٍ » إِلَى دُكَّانِهِ يَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَبِ هٰذِهِ الْمُشاجَرَةِ ، رَغْبَةً فِي أَنْ يُصْلِحُوا بَيْنَهُ وبَيْنَ « عَلِيّ كوجْيا » .

• • •

فَقَصَّ عَلَيْهِمْ « عَلِيّ كوجْيا » قِصَّتَهُ . فَلَمَّا سَمِعُوها الْتَفَتُوا إِلَى التَّاجِرِ « حَسَنٍ » يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَقِيقَةِ ، فَقالَ لَهُمْ :

---

٢ — أسئلة

(١) كيف كان إصرار التاجر « حسن » على عناده ؟ (٢) بماذا أجاب « على كوجيا » ؟
(٣) هل أقر له بأنه قد فتح جرته ؟ (٤) هل كان « على كوجيا » محقاً فى طلب دنانيره منه ؟
(٥) هل كان التاجر « حسن » يعرف ما تحويه الجرة ؟
(٦) هل كان « على كوجيا » كاذباً حين قال : إنه وضع فى جرته ألف دينار ؟
(٧) لماذا اجتمع الناس أمام دكان التاجر « حسن » ؟

« إنَّ هٰذا ٱلرَّجُلَ صادِقٌ في قَوْلِهِ : إنَّني قَبِلْتُ وَضْعَ جَرَّتِهِ في مَخْزَني . ولٰكِنَّهُ كاذِبٌ فيما عَدا ذٰلِكَ ، فَأَنا لَمْ أَفْتَحْ جَرَّتَهُ ، ولَمْ أَعْرِفْ ما فيها . »

ثُمَّ أَقْسَمَ أَمامَهُمْ باللهِ : إنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَنَّ في الْجَرَّةِ زَيْتُونًا إلَّا مِنْ « عَلِيّ كوجِيا » نَفْسِهِ . وقالَ : إنَّهُ سَيُشْهِدُهُمْ عَلَى هٰذِهِ ٱلْإهانَةِ الَّتي أَلْحَقَها بِهِ « عَلِيّ كوجِيا » .

فَصَدَّقَهُ النَّاسُ ؛ لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ لا يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يُقْسِمَ باللهِ كاذِبًا .

* * *

أَمَّا « عَلِيّ كوجِيا » فَقَدْ زادَ غَضَبُهُ ، وقالَ للتَّاجِرِ « حَسَنٍ » :

« سَتَرَى ٱلْإِهانَةَ ٱلْحَقِيقِيَّةَ ، حِينَ أَشْكُوكَ إلَى ٱلْقاضِي ، ولَنْ يُفِيدَكَ هٰذا ٱلْإِنْكارُ شَيْئًا .

---

٣ – أسئلة

(١) كيف كان صوت « على كوجيا » والتاجر « حسن » حينما تكلما ؟
(٢) لماذا كانا يتكلمان بصوت عال ؟
(٣) أين اجتمع الناس ؟
(٤) لماذا حضر الجيران ؟
(٥) هل أصلحوا بين التاجر « حسن » و « على كوجيا » ؟
(٦) لماذا لم يستطيعوا أن يصلحوا بينهما ؟
(٧) هل عرف الجيران سبب المشاجرة ؟
(٨) ماذا قال لهم « على كوجيا » ؟
(٩) هل كان « على كوجيا » صادقاً فيما قال ؟
(١٠) ماذا قال لهم التاجر « حسن » ؟
(١١) هل كان التاجر « حسن » صادقاً فيما قال ؟
(١٢) هل صدق الناس « على كوجيا » ؟
(١٣) لماذا صدقوا كلام التاجر « حسن » ؟
(١٤) لماذا غضب « على كوجيا » ؟
(١٥) من الذى يحكم بين المتنازعين ؟
(١٦) أين يحكم القاضى بين المتنازعين ؟

وستَرى عاقِبَةَ ٱلْخِيانةِ ، وتَنْدَمُ عَلَى ما فَعلْتَ ، حِينَ لا يَنفَعُكَ النَّدَمُ .

فَتعالَ مَعِي — أيُّها ٱلخائِنُ — إلَى ٱلْقاضِي ، لِيَحْكُمَ بَيْننا ، فيُعاقِبَ ٱلْمُسِيءَ عَلَى إساءَتِهِ ، ويَرُدَّ ٱلْحَقَّ إلَى صاحِبِهِ . »

٤ — « عَلِيّ كُوجْيا » وٱلتَّاجِرُ أمامَ ٱلْقاضِي

سارَ « عَلِيّ كوجْيا » وٱلتَّاجِرُ : « حَسَنٌ » حتَّى وصَلا إلَى ٱلمَحْكَمَة .

ولَمَّا مَثَلا (وقَفا) أمامَ القاضِي ، قالَ لَهُ « عَلِيّ كوجْيا » :

« إنَّ هٰذا التَّاجِرَ قَدْ سَرَقَ مِنِّي أَلْفَ دِينارٍ . »

فَسأَلهُ القاضِي :

« كَيْفَ سَرَقَها مِنْك ؟ » .

فَقَصَّ عَلَيْهِ « عَلِيّ كوجْيا » قِصَّتَهُ كلَّها .

فَسأَلهُ ٱلْقاضِي :

« هَلْ عِنْدَكَ شُهُودٌ عَلَى ما تَقُولُ ؟ »

فَأَجابَهُ « عَلِيّ كوجْيا » :

« كَلَّا ، لَيْسَ عِنْدِي شُهُودٌ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ صاحِبِي يَخُونُنِي

فَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ رَجُلاً شَرِيفاً حَتَّى ظَهَرَتْ لِي خِيانَتُهُ ، فَخابَ ظَنِّي فِيهِ . »



« علي كوجيا يتهم صاحبه أمام القاضي »

فالْتَفَتَ ٱلْقاضِي إِلَى التَّاجِرِ : « حَسَنٍ » ، وسَأَلَهُ عَمَّا يَقُولُ فِي هٰذِهِ التُّهَمَةِ .

فَدافَعَ التَّاجِرُ : « حَسَنٌ » عَنْ نَفْسِهِ بِمِثْلِ ما قالَهُ أمامَ الْجيرانِ ، ثُمَّ قال لِلْقاضِى :

« إنَّ هٰذَا الرَّجُلَ كاذِبٌ فيما يَدَّعِيهِ . وأنا أجْهَلُ ما فِى جَرَّتِهِ ، لِأنِّى لَمْ أفْتَحْها قطُّ . ولَسْتُ أعْلَمُ شَيْئًا مِمَّا فِيها ، إلَّا أنَّهُ قالَ لى :

« إنَّ بِها زَيْتُونًا » ، فَصَدَّقْتُهُ فِيما قالَهُ لِى . »

ثُمَّ قال التَّاجِرُ : « حَسَنٌ » أيضًا :

« وأنا صادِقٌ فِيما أقُولُ ، وأنا أُقْسِمُ عَلى ذٰلِكَ إنْ شِئْتَ . »

فَطَلَبَ مِنْهُ الْقاضِى أنْ يُقْسِمَ بِاللهِ عَلى أنَّهُ صادِقٌ فِيما يَقُولُ .

فَأَقْسَمَ التَّاجِرُ : « حَسَنٌ » بِاللهِ — أمامَ الْقاضِى — إنَّهُ لَمْ يَفْتَحِ الْجَرَّةَ ، ولَمْ يَرَ شَيْئًا مِمَّا فيها .

---

٤ - أسئلة

(١) إلى أين ذهب « على كوجيا » والتاجر « حسن » ؟ (٢) ماذا قال « على كوجيا » للقاضى ؟
(٣) من الذى طلب من « على كوجيا » شهوداً ؟ (٤) لماذا طلب القاضى شهوداً ؟
(٥) لماذا لم يشهد « على كوجيا » بعض الناس على التاجر « حسن » حين أعطاه الجرة ؟
(٦) ماذا كان يظن فى صاحبه عندما أودعه الجرة ؟ (٧) هل أقر التاجر « حسن » بجرمه للقاضى ؟
(٨) متى يطلب القاضى من المتهم أن يقسم ؟ (٩) هل كان التاجر « حسن » صادقاً فى قسمه ؟
(١٠) هل كان التاجر « حسن » يجهل ما فى جرة « على كوجيا » ؟

٥ — القاضي يُبَرِّئُ التاجرَ

ولَمَّا سَمِعَ الْقاضِي مِنَ التَّاجِرِ : « حَسَنٍ » ذٰلِكَ الْقَسَمَ ، بَرَّأَهُ مِنَ التُّهَمَةِ ، والْتَفَتَ إلى « عَلِيّ كُوجْيا » ، وقالَ له :

« لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ حَقٌّ بَعْدَ أَنْ أَقْسَمَ بِاللهِ إِنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ التُّهَمَةِ الَّتى تَنْسُبُها إِلَيْهِ . فَلَيْسَ عِنْدَكَ دَليلٌ واحدٌ ، ولا شُهُودَ لَدَيْكَ يُعَزِّزُونَ كَلامَكَ (يُثَبِّتُونَهُ) . »

فَلَمَّا سَمِعَ «عَلِيّ كوجْيا» مِنَ الْقاضِي ذٰلِك ، غَضِبَ غَضَباً شديداً ، وقالَ له :

« لَقَدْ سَرَقَ مالِي ، فَكيْفَ يَخْرُجُ بَرِيئاً ؟

لا بُدَّ مِنْ رَفْعِ شَكْوايَ إلى الْخَليفَةِ « هارُونَ الرَّشيدِ » نَفْسِهِ ؛ لِيَرُدَّ إِلَيَّ حَقِّي ، ويُنْصِفَنِي مِنْ هٰذا الْخائِنِ . »

° ° °

وكانَ الْقاضِي حَليماً (طويلَ الصَّبْرِ) ؛ فَلَمْ يَغْضَبْ مِنْ كَلامِ « عَلِيّ كوجْيا » لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ غَضَبَهُ قَدْ دَفَعَهُ إلى النُّطْقِ بِهٰذا الْكَلامِ الَّذي قَدْ يَفُوهُ (يَنْطِقُ) بِهِ مَنْ يَخْسَرُ قَضِيَّتَهُ .

ولَمْ يُعاقِبْهُ الْقاضِي عَلَيْهِ ، ولٰكِنَّهُ اكْتَفَى بِطَرْدِهِ مِنَ الْمَحْكَمَةِ .

وَقَدِ ٱعْتَقَدَ ٱلْقاضِي أَنَّهُ أَدَّى واجِبَهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَ دَلِيلًا عَلَى صِحَّةِ ٱلتُّهَمَةِ ، وَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنَ ٱلشُّهُودِ يُعَزِّزُ كَلامَ « عَلِيّ كُوجْيا » .

• • •

وَخَرَجَ ٱلتَّاجِرُ : « حَسَنٌ » فَرْحانَ بِبَرَاءَتِهِ ، مَسْرُورًا بِما سَرَقَهُ مِنْ دَنانِيرِ « عَلِيّ كُوجْيا » ، حاسِبًا أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ آمِنًا مِنَ ٱلْفَضِيحَةِ وَٱلْعِقابِ .

٦ — « عَلِيّ كُوجْيا » يَشْكُو التَّاجِرَ إِلى الخَلِيفَةِ

خرجَ « عَلِيّ كُوجْيا » مِن ٱلْمَحْكَمَةِ غاضِبًا . ولٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَسْلِمْ لِلْيَأْسِ ، لِاعْتِقادِهِ أَنَّ صاحِبَ ٱلْحَقِّ لا بُدَّ أَنْ يَصِلَ إِلى حَقِّهِ ، مَتَى ثابَرَ (واظَبَ) عَلَى ٱلْمُطالَبَةِ بِهِ .

• أسئلة

(١) هل وجد القاضى دليلا على جريمة التاجر « حسن » ؟ (٢) لماذا برأه القاضى ؟
(٣) هل كان يبرئه لو وجد دليلا على إجرامه ؟
(٤) لماذا غضب « على كوجيا » حين سمع ببراءة التاجر « حسن » ؟
(٥) ما اسم الخليفة الذى أراد « على كوجيا » أن يلجأ إليه ؟
(٦) أيهما أكبر مقاماً : الخليفة أم القاضى ؟ (٧) لماذا لم يغضب القاضى من كلام « على كوجيا » ؟
(٨) لماذا خرج التاجر « حسن » فرحان ؟ (٩) لماذا طرد القاضى « على كوجيا » ؟
(١٠) لماذا طلب القاضى من « على كوجيا » شهوداً ؟

فَكَتَبَ « عَلِىّ كُوجِيا » شَكْوَى لِيَرْفَعَها إلى الْخَلِيفَةِ « هارُونَ الرَّشِيدِ » — كما كان يَفْعَلُ الْمَظْلُومُونَ فى ذٰلِكَ الزَّمانِ إذا لَمْ يُنْصِفْهُمُ الْقاضى — وكَتَبَ فى شَكْواهُ كُلَّ ما حَصَلَ لهُ مع صَدِيقِهِ التَّاجِرِ الْخائِنِ .

ولَمَّا جاءَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، ذَهَبَ « عَلِىّ كُوجِيا » إلى الصَّلاةِ فى الْمَسْجِدِ الَّذى يُصَلِّى فِيهِ الخَلِيفَةُ .

وَلَمَّا تَمَّتِ الصَّلاةُ ، أَسْرَعَ « عَلِىّ كُوجِيا » فوَقَفَ فى الطَّرِيقِ الَّذى يَمُرُّ بِهِ الْخَلِيفَةُ ، يَتَرَقَّبُ مَوْكِبَهُ (يَنْتَظِرُ رَكْبَ الْخَلِيفَةِ) .

وَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ الْخَلِيفَةُ — وهُوَ فى مَوْكِبِهِ — رَفَعَ « عَلِىّ كُوجِيا » يَدَهُ وفيها شَكْواهُ فاقْتَرَبَ مِنْهُ كَبِيرُ الشُّرْطَةِ (رَئِيسُ الْعَساكِرِ) ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْوَرَقَةَ الَّتى كَتَبَ فيها الشَّكْوَى .

وكانَ مِنْ عادَةِ كَبِيرِ الشُّرْطَةِ أَنْ يُقَدِّمَ الشَّكاوَى إلى الْخَلِيفَةِ حِينَ يَعُودُ إلى قَصْرِهِ ، لِيَقْضِىَ الخَلِيفَةُ نَفْسُهُ بَيْنَ أَصْحابِها .

وكانَ « عَلِىّ كُوجِيا » يَعْلَمُ أَنَّ مِنْ عادَةِ الْخَلِيفَةِ « هارُونَ الرَّشِيدِ » أَنْ يَقْرَأَ شَكاوَى الْمُتَظَلِّمِينَ بَعْدَ أَنْ يَصِلَ إلى قَصْرِهِ . ثُمَّ يُعَيِّنَ الْيَوْمَ الَّذى يَقْضِى فيهِ بَيْنَهُمْ .

وذَهَبَ «عَلِيّ كوجيا» إلى قَصْرِ ٱلْخَلِيفَةِ «هارُونَ الرَّشيدِ» ، ثُمَّ وَقَفَ أمامَ ٱلْبابِ ، حتَّى خَرَجَ إليهِ كَبيرُ الشُّرْطَةِ وقالَ لهُ :

« إنَّ ٱلْخَلِيفَةَ يأْمُرُكَ بالْحُضُورِ إلى قَصْرِهِ غَدًا ؛ لِيَقْضِيَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَصْمِكَ . »

ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عُنْوانِ خَصْمِهِ التَّاجِرِ ، فَأَخْبَرَهُ بِهِ « عَلِيّ كوجيا » وانْصَرَفَ . وَأَرْسَلَ كَبيرُ الشُّرْطَةِ إلى التَّاجِرِ : « حَسَنٍ » يأْمُرُهُ بالْحُضُورِ إلى قَصْرِ ٱلْخَلِيفَةِ غَدًا .

---

٦ ــأسئلة

(١) هل خرج «على كوجيا» من المحكمة راضياً ؟ (٢) لماذا لم يستسلم لليأس ؟

(٣) إلى من ذهب بعد أن رأى القاضى لم ينصفه ؟ (٤) متى ذهب «على كوجيا» إلى المسجد ؟

(٥) إلى أى مسجد ذهب ؟ (٦) لماذا ذهب إلى ذلك المسجد ؟

(٧) كيف قدم شكواه ؟ (٨) من الذى أخذ شكواه منه ؟

(٩) لماذا أخذها كبير الشرطة ؟ (١٠) هل قرأ الخليفة شكواه ؟

(١١) ماذا قال له كبير الشرطة ؟ (١٢) لماذا أرسل كبير الشرطة يستدعى التاجر «حسناً»؟

قاضي الأطفال

١ — الْخَلِيفَةُ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ

وكانَ مِنْ عادَةِ الْخَلِيفَةِ « هارُونَ الرَّشِيدِ » أنْ يَخْرُجَ فى بَعْضِ اللَّيالِى مَعَ بَعْضِ حاشِيَتِه (أتْباعِه وخاصَّتِهِ) . وكانُوا يَلْبَسُونَ مَلابِسَ التُّجَّارِ — حتَّى لا يَعْرِفَهُمْ أحَدٌ مِنَ النَّاسِ — ثُمَّ يَطُوفُونَ بِالْمَدِينَةِ ؛ لِيَعْرِفَ الْخَلِيفَةُ نَفْسُهُ أحْوالَ رَعِيَّتِهِ .

وَقَدْ خَرَجَ الْخَلِيفَةُ « هارُونُ الرَّشِيدُ » فى مَساءِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، وَمَعَهُ وَزِيرُهُ « جَعْفَرٌ » وكَبِيرُ خُدَّامِه « مَسْرُورٌ » ، بَعْدَ أنْ لَبِسُوا جَمِيعاً مَلَابِسَ التُّجَّارِ .

ثمَّ سارُوا فى الْمَدِينَةِ — مِنْ طَرِيقٍ إلى طَرِيقٍ — حتَّى وَصَلُوا إلى دَرْبٍ (طَرِيقٍ) تَنْبَعِثُ مِنْهُ ضَجَّةٌ وضَوْضاءُ وصِياحٌ .

فَأَسْرَعَ الْخَلِيفَةُ لِيَرَى سَبَبَ تِلْكَ الْجَلَبَةِ ؛ فَسَمِعَ أطْفالًا يَتَكَلَّمُونَ بِصَوْتٍ عالٍ ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فى فِناءِ بَيْتٍ واسِعٍ (والْفِناءُ : الْفَضَاءُ أمامَ الْبَيْتِ) .



« الخليفة هارون الرشيد ووزيره جعفر يسيران فى المدينة »

فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ فُرْجَةٍ (ثَقْبٍ) بِالْبابِ — وكانَ ٱلْقَمَرُ ساطِعًا فى تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ — فَرَأَى أَطْفالًا يَلْعَبُونَ .

وسَمِعَهُمُ ٱلْخَلِيفَةُ وهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، فَأَنْصَتَ إِلَيْهِمْ لِيَعْرِفَ ما يَقُولُونَ .

٢ — أَطْفالٌ يُمَثِّلُونَ

قِصَّةَ « عَلِيّ كُوجْيا » وَٱلتَّاجِرِ « حَسَنٍ »

وسَمِعَ ٱلْخَلِيفَةُ « هارُونُ ٱلرَّشِيدُ » أَحَدَ ٱلْأَطْفالِ يَقُولُ لِأَصْحابِهِ وهُوَ فَرْحانُ :

---

١ – أسئلة

(١) مع من كان يخرج الخليفة فى بعض الليالى ؟
(٢) هل كان يخرج الخليفة فى كل ليلة ؟
(٣) لماذا كان يطوف بالمدينة ليلا ؟
(٤) لماذا كان يلبس ملابس التجار ؟
(٥) من الذى خرج مع الخليفة فى تلك الليلة ؟
(٦) ماذا كانوا يلبسون ؟
(٧) أين ذهب الخليفة ؟
(٨) أين كانت الضجة التى سمعها الخليفة ؟
(٩) ما سبب تلك الضجة ؟
(١٠) أين كان يلعب الأطفال ؟
(١١) كيف استطاع الخليفة رؤيتهم ليلا ؟
(١٢) هل يسطع القمر كل ليلة ؟
(١٣) هل تحب الليالى المقمرة ؟
(١٤) هل يسطع القمر فى اليوم الأول من الشهر ؟
(١٥) فى أى ليلة يكون البدر فى تمامه ؟
(١٦) ما الفرق بين الشهور القمرية والشهور الشمسية ؟

« هَلْ لَكُمْ فِي لُعْبَةٍ جَمِيلَةٍ أَقْتَرِحُها عَلَيْكُمْ (أَطْلُبُ مِنْكُمْ أنْ تَلْعَبُوها) ؟ »

فَقالُوا لهُ : « وَما هِيَ ؟ »

فَقالَ لَهُمُ ٱلطِّفْلُ مُتَحَمِّسًا :

« تعالَوْا نُمَثِّلْ قِصَّةَ « عَلِيّ كوجْيا » وٱلتَّاجِرِ « حسنٍ » ٱلَّذِي سَرَقَ مِنْهُ دَنانِيرَهُ . وسَأَكُونُ أنا ٱلْقاضِيَ ٱلَّذِي يَحْكُمُ فِي ٱلْقَضِيَّةِ . »

فَفَرِحَ ٱلْأَطْفالُ بِهٰذِهِ ٱلْفِكْرَةِ فَرَحًا شَدِيدًا .

وكانَتْ قِصَّةُ « عَلِيّ كُوجْيا » وصاحِبِهِ ٱلتَّاجِرِ : « حَسَنٍ » قَدِ ٱشْتَهَرَتْ فِي « بَغْدادَ » ، وعَرَفَها النَّاسُ جَمِيعًا ؛ رِجالًا ونِساءً وأَطْفالًا .

فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْخَلِيفَةُ مِنْهُمْ ذٰلِكَ ٱلْكَلامَ ، تَذَكَّرَ الشَّكْوَى ٱلَّتِي قَدَّمَها إِلَيْهِ « عَلِيّ كوجْيا » . فَوَقَفَ ٱلْخَلِيفَةُ لِيَرَى كَيْفَ يُمَثِّلُونَ تِلْكَ ٱلْقِصَّةَ ،

---

٢ – أسئلة

(١) ما اللعبة التى اقترحها الطفل على أصحابه ؟

(٢) كيف عرف الأطفال قصة « على كوجيا » والتاجر « حسن » ؟

(٣) لماذا تذكر الخليفة شكوى « على كوجيا » ؟ (٤) هل قبل الأطفال تمثيل هذه القصة ؟

(٥) من اختار أن يمثل « على كوجيا » ؟ (٦) لماذا أنصت الخليفة ؟

(٧) كيف اشتهرت قصة التاجر « حسن » و « على كوجيا » ؟

(٨) هل رآهما أحد وهما يتشاجران ؟

وأَنْصَتَ إِنْصاتًا لِيَسْمَعَ ٱلْحُكْمَ ٱلَّذِى يُصْدِرُهُ ٱلطِّفْلُ ؛ بَعْدَ أَنِ ٱخْتارَ لِنَفْسِهِ تَمْثِيلَ ٱلْقاضِى .

٣ – حُكْمُ قاضِى الأَطْفالِ

اخْتارَ قاضِى ٱلْأَطْفالِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْ أَصْحابِهِ دَوْرًا يُمَثِّلُهُ ، وَرَضِىَ أَصْحابُهُ بِما ٱخْتارَهُ لَهُمْ فَرِحِينَ بِذٰلِكَ .

ولَمَّا فَرَغَ مِنْ تَقْسِيمِ الْأَدْوارِ عَلَى أَصْحابِهِ ، جَلَسَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ أَعْلَنَ أَنَّ الجَلْسَةَ قَدِ ٱبْتَدَأَتْ . وَكانَ الطِّفْلُ يَتَظاهَرُ بِالرَّزانَةِ والثَّباتِ لِيُتْقِنَ تَمْثِيلَ دَوْرِهِ .

ثُمَّ طَلَبَ قاضِى الْأَطْفالِ مِنَ ٱلْحاجِبِ (وَهُوَ : الْبَوَّابُ) أَنْ يُحْضِرَ لَهُ ٱلتَّاجِرَ « حَسَنًا » و « عَلِيّ كوجْيا » . فَناداهُما ٱلْحاجِبُ ، فَحَضَرا .

ولَمَّا مَثَلا أَمامَ ٱلْقاضِى ، ٱلْتَفَتَ إِلَى « عَلِيّ كُوجْيا » ، وقالَ لَهُ :

« ما الَّذِى تَشْكُوهُ – يا « عَلِيّ كُوجْيا » – مِنْ صاحِبِكَ ؟ »

فانْحَنَى « عَلِيّ كُوجْيا » أَمامَ ٱلْقاضِى – ٱحْتِرامًا – ودَعا لَهُ ، ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ كُلَّها ، وَذَكَرَ كُلَّ ما حَدَثَ لهُ مَعَ التَّاجِرِ « حَسَنٍ » ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا .



« أطفال يمثلون مشاجرة على كوجيا والتاجر حسن »

ثُمَّ خَتَمَ قِصَّتَهُ — كما بَدَأَها — بالدُّعاءِ للقاضِي ، وقالَ لهُ :

« وإنِّي أَلْتَمِسُ (أَطْلُبُ) — مِنَ ٱلْقاضِي — أنْ يُنْصِفَنِي ، ويَرُدَّ إلَيَّ ما سَلَبَهُ (ما سَرَقَهُ) مِنِّي هٰـذا التَّاجِرُ ٱلَّذِي لا يَرْعَى الْأَمانَةَ ، وَلا يَخافُ ٱللهَ ! »

---

٣ – أسئلة

(١) من الذى اختار للأطفال الأدوار التى يمثلونها ؟

(٢) هل رضى الأطفال تمثيل الأدوار متى اختارها لهم قاضيهم ؟

(٣) هل كان القاضى يضحك فى أثناء التمثيل ؟ (٤) هل أجاد تمثيل دوره ؟

(٥) هل أحضر أمامه « على كوجيا » حقاً ؟ (٦) ما الذى شكاه « على كوجيا » من صاحبه ؟

(٧) هل كان « على كوجيا » يمزح مع القاضى فى أثناء كلامه ؟

(٨) لماذا انحنى « على كوجيا » أمام القاضى ؟ (٩) ماذا قال « على كوجيا » بعد أن قص قصته ؟

(١٠) من الذى كان يراقبهم فى أثناء التمثيل ؟ (١١) اذكر خلاصة قصة « على كوجيا » والتاجر «حسن» .

٤ – كَيْفَ حَكَمَ ٱلْقاضِي ؟

ولَمَّا سَمِعَ قاضِي ٱلْأَطْفالِ كَلامَ « عَلِيّ كُوجْيا » ، ٱلْتَفَتَ إِلَى التَّاجِرِ : « حَسَنٍ » ، وسَأَلَهُ :

« لِماذا لَمْ تَرُدَّ إِلى « عَلِيّ كُوجْيا » دَنانِيرَهُ الَّتِى تَرَكَها وَدِيعَةً (أَمانَةً تَحْفَظُها) عِنْدَكَ ؟ »

فَقالَ لَهُ التَّاجِرُ « حَسَنٌ » :

« أَنا لَمْ أَرَ دَنانِيرَهُ ، وأَنا لا أَعْلَمُ ما كانَ فِى ٱلْجَرَّةِ ؛ لِأَنَّنِى لَمْ أَفْتَحْها . وأَنا أُقْسِمُ بِاللهِ عَلَى ذٰلِكَ ، إِنْ شِئْتَ . »

فَقالَ لَهُ ٱلْقاضِي :

« لا تُقْسِمْ بِاللهِ – أَيُّها الرَّجُلُ – فَلَسْنا مُحْتاجِينَ إِلى قَسَمِكَ . »

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ ٱلْقاضِي إِلى « عَلِيّ كُوجْيا » ، وقالَ لَهُ :

« أَنا أُرِيدُ أَنْ أَرَى جَرَّةَ الزَّيْتُونِ ، فَهَلْ أَحْضَرْتَها مَعَكَ ؟ »

فَقالَ لَهُ « عَلِيّ كُوجْيا » :

« كَلَّا ، لَمْ أُحْضِرْها . »

فقال لَهُ :

« اذْهَبْ فَأَحْضِرْها فى الْحالِ . »

فَخَرَجَ الطِّفْلُ لحْظةً ، ثُمَّ عادَ وَتَظـاهَرَ أَمامَهُ بِأَنَّهُ أَحْضَرَ مَعَهُ جَرَّةَ الزَّيْتُونِ .



« طفل يتظاهر بإحضار جرة الزيتون »

فالْتَفَتَ ٱلْقاضِي إلى التَّاجِرِ : « حَسَنٍ » وَسَأَلَهُ :

« أَهٰذِهِ هِيَ جَرَّةُ الزَّيْتُونِ ٱلَّتِي وَضَعَها عِنْدَكَ « عَلِيّ كُوجْيا » ؟ »

فَقالَ لَهُ التَّاجِرُ « حسَنٌ » :

« نَعَمْ ، هِيَ بِعَيْنِها . »

فأمرَ القاضي بِفَتْحِ ٱلْجَرَّةِ .

ثمَّ تَظاهَرَ بِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِيها ، وَقالَ :

« ما أَحْسَنَ هٰذا الزَّيْتُونَ ! »

ثُمَّ تَظاهَر بِأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ زَيْتُونَةً — مِنَ ٱلْجَرَّةِ — وأَنَّهُ تَذَوَّقَها ، وقال :

« هٰذا زَيْتُونٌ فاخِرٌ جِدًّا ، فَكَيْفَ بَقِيَ سَبْعَ سَنَواتٍ وَلَمْ يَفْسُدْ ؟ »

ثمَّ أَمَرَ الْقاضِي حاجِبَهُ أَنْ يُحْضِرَ بَعْضَ تُجَّارِ ٱلزَّيْتُونِ .

فَذَهَبَ الْحاجِبُ وغابَ زَمَنًا يَسِيرًا ، ثمَّ عادَ ومَعَهُ طِفْلانِ يُمَثِّلان رَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ ٱلزَّيْتُونِ .

فالْتَفَتَ إليْهِما ٱلْقاضِي وسَأَلَهُما :

« أَأَنْتُما مِنْ تُجَّارِ ٱلزَّيْتُونِ ؟ »

فقالا لهُ :

« نَعَمْ — يا مَوْلانا ٱلْقاضِي — نَحْنُ مِنْ تُجَّارِ الزَّيْتُونِ . »

فقالَ لهما :

« أخبراني — أيُّها التَّاجرانِ — كَمْ سَنةً تَستطيعانِ أَنْ تحفظا الزَّيْتُونَ مِنَ التَّلَفِ ؟ »

فقالا لَهُ :

« إنَّنا لا نَستطيعُ أَنْ نحتفظَ بِهِ إلى العامِ الثَّالثِ مَهما نَبْذُلْ مِنْ جُهْدٍ ؛ لِأَنَّهُ يَتْلَفُ — حينَئِذٍ — ويُصْبحُ لا لَوْنَ لَهُ ولا طَعْمَ ، ولا يَصْلُحُ لِلأَكلِ بَعْدَ ذلِك . »

فقالَ لَهُما : « انظُرا إلى هذا الزَّيتُونِ وخَبِّراني : كَمْ مَكثَ في هذهِ الجَرَّةِ؟ »

فتظاهَرا بِأَنَّهُما رَأَيا الزَّيْتُونَ وفَحَصا عَنْهُ وتَذَوَّقاهُ . ثمَّ قالا لَهُ :

« إنَّهُ قَدْ وُضِعَ في الجَرَّةِ مُنْذُ زَمَنٍ قَرِيبٍ . »

فقالَ لَهُما القاضي :

« أظُنُّكما مُخْطِئَيْنِ ؛ فَإنَّ « عَليّ كوجْيا » يَقولُ : إنَّهُ قَدْ وضَعَ الزَّيْتُونَ — في الجَرَّةِ — مُنْذُ سَبْعِ سِنينَ . »

فَقالا لهُ : « نَحْنُ واثِقانِ بِقَوْلِنا ، فَأَحْضِرْ — إذا شِئْتَ — كلَّ تُجَّارِ الزَّيْتُونِ الَّذِينَ في « بَغدادَ » واسْأَلْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ يقُولونَ لَكَ إنَّ هذا الزَّيْتُونَ لَمْ يُوضَعْ في الجَرَّةِ إلَّا هذا العامَ . »

° ° °

وأراد التَّاجِرُ « حَسَنٌ » أَنْ يَتَكَلَّمَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ ٱلْقاضِي مِنَ ٱلْكَلامِ ، بَلْ قالَ لَهُ : « اسْكُتْ ، أَيُّها الْكَذُوبُ ! »

ثُمَّ قَضَى عَلَيْهِ بِأَنْ يُصْلَبَ (يُقْتَلَ وتُعَلَّقَ جُثَّتُهُ) جَزاءَ خِيانَتِهِ .

وَأَسْرَعَ ٱلْأَطْفالُ إِلى ٱلتَّاجِرِ : « حَسَنٍ » ، فَأَمْسَكوهُ بِعُنْفٍ مُتَظاهِرِينَ بِأَنَّهُمْ سَيَصْلُبُونَهُ ، كَما أَمَرَ ٱلْقاضِي .

---

٤ – أسئلة

(١) هل أقر التاجر « حسن » بجرمه لقاضى الأطفال ؟
(٢) هل قبل القاضى منه أن يقسم بالله على براءته من جرمه ؟
(٣) لماذا لم يقبل منه القسم ؟ (٤) هل كان القاضى يعتقد براءة التاجر « حسن » ؟
(٥) لماذا طلب القاضى أن يرى جرة الزيتون ؟ (٦) من الذى أحضر جرة الزيتون ؟
(٧) هل اعترف التاجر « حسن » بأن جرة الزيتون لم تتغير ؟
(٨) لمأذا استدعى القاضى تاجرين من تجار الزيتون ؟
(٩) هل يمكث الزيتون سبع سنوات من غير أن يفسد ؟ (١٠) ماذا قال التاجران فى ذلك ؟
(١١) كيف عرف التاجران أن الزيتون الذى فى الجرة حديث ؟
(١٢) هل كان الزيتون الذى رآه التاجران فاسداً ؟ (١٣) منذ كم سنة وضع ذلك الزيتون ؟
(١٤) كيف أظهر القاضى كذب التاجر « حسن » ؟ (١٥) هل كان قاضى الأطفال مخطئاً فى حكمه ؟
(١٦) كيف عرفت أنه أتقن تمثيل دوره ؟ (١٧) مثل مع فئة من أصحابك هذه القصة .

٥ – إعجابُ الْخَلِيفَةِ بذكاءِ قاضِي الأطْفالِ

دَهِشَ ٱلْخَلِيفَةُ « هارُونُ الرَّشِيدُ » مِنْ ذَكاءِ ذٰلِكَ ٱلطِّفْلِ ؛ فَقَدْ أَتْقَنَ تَمْثِيلَ ٱلْقاضِي كُلَّ ٱلْإِتْقانِ ، وَأَظْهَرَ رَزانَةً وثَباتًا عَجِيبَيْنِ فِي أَثْناءِ تَمْثِيلِهِ ، وَقَضَى بَيْنَ ٱلْمُخْتَصِمَيْنِ قَضاءً حَكِيمًا .

فَٱلْتَفَتَ ٱلْخَلِيفةُ إلى « جَعْفَرٍ » – وَزِيرِهِ – وقال لهُ :

« ماذا تَرَى فِي ذَكاءِ هٰذا الطِّفْلِ ؟ »

فَقَال لهُ وَزِيرُهُ – وكانَ مُنْصِتًا إلى التَّمْثِيلِ كُلَّ ٱلْإِنْصاتِ – :

« أَنا مَدْهُوشٌ جِدًّا – يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ – مِنْ ذَكائِهِ ، ومُعْجَبٌ كُلَّ ٱلْإِعْجابِ بِتَمْثِيلِهِ ٱلْمُتْقَنِ . ولَمْ أَرَ – فِيمَنْ رَأَيْتُ مِنَ ٱلْأَطْفالِ – مِثْلَ هٰذا ٱلطِّفْلِ فِي الذَّكاءِ ! »

فَقالَ لهُ ٱلْخَلِيفَةُ :

« هَلْ تَعْلَمُ – يا وزيرِي – أَنَّ « عَلِيّ كُوجْيا » نَفْسَهُ قَدْ رَفَعَ إِلَيَّ شَكْواهُ فِي هٰذا ٱلْيَوْمِ ، وأَنِّي سَأَقْضِي فِيها غَدًا ؟ وقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ هٰذا ٱلطِّفْلُ الطَّرِيقَةَ الّتِي أَسْلُكُها فِي ٱلْقَضاءِ بَيْنَ ٱلتّاجِرِ : « حَسَنٍ » و« عَلِيّ كُوجْيا » . »

ثُمَّ قالَ لهُ :

« تذَكَّرْ — يا « جَعْفرُ » — هٰذا ٱلْبَيْتَ جَيِّدًا ، ثُمَّ أحضِرْ لى هٰذا ٱلْقاضِيَ ٱلصَّغِيرَ غدًا ، لِيَقْضِيَ بَيْنَ ٱلتّاجِرِ : « حَسَنٍ » و « عَلِيّ كوجْيا » أمامى .

ثُمَّ أحْضِرِ ٱلْقاضِيَ ٱلْحَقِيقِيَّ الَّذِى قَضَى بَيْنَهُما ، وبَرَّأَ التّاجِرَ « حَسَنًا » ؛ لِيَرَى كَيْفَ يَقْضِى ذٰلِكَ ٱلطِّفْلُ بَيْنَ ٱلْمُتَخاصِمَيْنِ . ولا تَنْسَ أنْ تَأْمُرَ « عَلِيّ كُوجْيا » أنْ يُحْضِرَ مَعَهُ جَرَّةَ الزَّيْتُونِ غَدًا ، وأنْ تَسْتَدْعِيَ تاجِرَيْنِ مِنْ تُجّارِ الزَّيْتُونِ لِيَحْضُرا ٱلْجَلْسَةَ أيْضًا . »

---

٥ – أسئلة

(١) ما الذى أدهش الخليفة من الطفل ؟ (٢) لماذا طلب الخليفة حضور الطفل ؟

(٣) هل كان الطفل يمزح فى أثناء تمثيله ؟ (٤) هل كان الطفل موفقاً فى كشف الخيانة ؟

(٥) هل برأ الخائن كما برأه القاضى من قبل ؟ (٦) هل طلب من الخائن أن يقسم على براءته ؟

(٧) ما الذى تذكره الخليفة حين شهد تمثيل هذه القصة ؟

(٨) ما اسم القصة التى مثلها الأطفال ؟ (٩) من الذى أمره الخليفة أن يحضر إليه الطفل غداً ؟

(١٠) هل طلب منه أن يحضر الطفل وحده ؟

(١١) لماذا أمر الخليفة وزيره أن يحضر اثنين من تجار الزيتون ؟

(١٢) لماذا أمر الخليفة بإحضار جرة « على كوجيا » ؟

٦ — الْوَزِيرُ يَسْتَدْعِى قاضِىَ الأَطْفالِ

وفى صباحِ الْيَوْمِ التّالِى ذَهَبَ الْوَزِيرُ « جَعْفَرٌ » — كما أمَرَهُ الْخَلِيفَةُ — إلى الْبَيْتِ الَّذِى كانَ يَلْعَبُ الأَطْفالُ فى فِنائِه لَيْلَةَ أَمْسِ .

ثُمَّ دَقَّ الْبابَ ، فَصاحَتْ سَيِّدَةٌ كَبِيرَةُ السِّنِّ فى الْبَيْتِ :

« مَنْ بِالْبابِ ؟ »

فَقالَ لَها : « أنا « جَعْفَرٌ » وَزِيرُ الْخَلِيفَةِ . »

فَخافَتِ السَّيِّدَةُ خَوْفًا شَدِيدًا ، وأَسْرَعَتْ إلى لِقائِهِ ، ثُمَّ سَأَلَتْهُ عَمّا يُرِيدُهُ مِنْها .

فقال لَها : « أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ : كَمْ طِفْلًا فى هٰذا الْبَيْتِ ؟ »

فقالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ :

« لَيْسَ فى بَيْتِى إلَّا أَطْفالٌ ثَلاثَةٌ ، وهُمْ أَوْلادِى جَمِيعًا . »

فَطَلَبَ مِنْها أَنْ تُحْضِرَهُمْ إلَيْهِ .

• • •

فَذَهَبَتِ السَّيِّدَةُ تُنادِيهِمْ .

ولَمّا حَضَرُوا ، ورَآهُمُ الْوزِيرُ « جَعْفَرٌ » قالَ لَهُمْ :

« مَنْ مِنْكُمُ الطِّفْلُ الَّذِى كانَ يُمَثِّلُ الْقاضِىَ لَيْلَةَ أَمْسِ ؟ »

فَتقَدَّمَ كبيرُهُمْ وهُوَ خائِفٌ — لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ سَبَبَ هٰـذا ٱلسُّؤَالِ — فَقالَ لِلْوَزِيرِ :

« أنا مَنْ تَطْلُبُ ! »

فَقالَ لهُ « جَعْفَرٌ » :

« تَعالَ مَعِى — يا وَلَدِى — فَإِنَّ ٱلْخَلِيفَةَ يَطْلُبُكَ . »

فَخافَتِ ٱلسَّيِّدَةُ عَلَى ولدِها ، وخافَ الطِّفْلُ عَلَى نَفْسِهِ خَوْفًا شَدِيدًا ؛ فَأَخَذا يَضْرَعانِ إِلَيْهِ (يَتَذَلَّلانِ) ، وَيَسْأَلانِهِ الصَّفْحَ .

* * *

فابْتَسَمَ « جَعْفَرٌ » ، وٱلْتَفَتَ إِلى أُمِّ الطِّفْلِ ، وقالَ لَها :

---

٦ – أسئلة

(١) لماذا ذهب الوزير إلى بيت الأطفال ؟
(٢) ماذا قالت السيدة حين سمعت دق الباب ؟
(٣) هل كانت تعلم أن الوزير هو الذى بالباب ؟
(٤) لم خافت السيدة حين علمت أنه الوزير ؟
(٥) لماذا طلب منها الوزير أن تحضر إليه طفلها ؟
(٦) هل أطاعت السيدة أمره ؟ (٧) هل كذب الطفل حين سأله الوزير ؟
(٨) لماذا خاف الطفل ؟ (٩) لماذا خافت السيدة على ولدها ؟
(١٠) كيف طمأنها ؟ (١١) هل كان « جعفر » يعلم أن طفلها سيصيبه سوء ؟
(١٢) لماذا أرادت السيدة أن تلبس ولدها أفخر ثيابه ؟



« الوزير يطمئن أم الطفل »

« لا تَخْشَىْ عَلَى وَلَدِكِ سُوءًا . واُطْمَئِنِّى – أَيَّتُها السَّيِّدَةُ اُلفاضِلَةُ – فَلَنْ يَنالَهُ إِلَّا كُلُّ خَيْرٍ ، وَسَيَعُودُ إِلَيْكِ بَعْدَ قَلِيلٍ . فَإِنَّ اُلْخَلِيفَةَ لا يُرِيدُ عِقابَهُ ، بَلْ يُرِيدُ مُكافَأَتَهُ عَلَى عَمَلٍ اُسْتَحْسَنَهُ مِنْهُ . »

فقالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ :

« أَرْجُو أنْ تَأْذَنَ لِي أنْ أُلْبِسَهُ أفْخَرَ ثِيابِهِ ، لِيُقابِلَ بِها أميرَ اُلْمُؤْمِنِينَ . »

فَأَذِنَ لَها « جَعْفَرٌ » بِذٰلِكَ .

٧ – بَيْنَ يَدَى الْخَلِيفَةِ

ولَمَّا لَبِسَ اُلطِّفْلُ أفْخَرَ ما عِنْدَهُ مِنَ الثِّيابِ ، ذَهَبَ مَعَ اُلْوَزِيرِ إلى اُلْخَلِيفَةِ « هارُونَ الرَّشِيدِ » .

ولَمَّا وَقَفَ اُلطِّفْلُ أمامَ اُلْخَلِيفَةِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ ، ولٰكِنَّ الْخَلِيفَةَ – حِينَ رَآهُ – اُبْتَسَمَ لَهُ وطَمْأَنَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ (زالَ عَنْهُ الرُّعْبُ) .

ثُمَّ قالَ لَهُ اُلْخَلِيفَةُ :

« تَعالَ ، يا وَلَدِى ! اُدْنُ (اقْتَرِبْ) مِنِّى ، ولا تَخَفْ شَيْئًا . »

فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الطِّفْلُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

« اَلسَّمْعُ والطَّاعَةُ لَكَ، يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . »

فَقالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ :

« إِنِّى مُعْجَبٌ جِدًّا بِقَضائِكَ الَّذِى قَضَيْتَهُ بَيْنَ الْأَطْفالِ لَيْلَةَ أَمْسِ ، حِينَ مَثَّلْتُمْ قِصَّةَ « عَلِيّ كُوجْيا » وصاحِبِهِ التَّاجِرِ « حَسَنٍ » الَّذِى سَرَقَ دَنانِيرَهُ . فَأَخْبِرْنِى يا وَلَدِى : أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِى مَثَّلَ الْقاضِىَ ؟ »

فَقالَ لَهُ الطِّفْلُ مُتأَدِّبًا : « نَعَمْ ، يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . »

فَقالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ :

« أَنا مُعْجَبٌ بِذَكائِكَ الْإِعْجابَ كُلَّهُ . وأَنا أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَقْضِىَ الْيَوْمَ فى هٰذِهِ الْقَضِيَّةِ مِثْلَما قَضَيْتَ أَمْسِ . ولٰكِنَّكَ كُنْتَ أَمْسِ تَقْضِى بَيْنَ طِفْلَيْنِ ؛ يُمَثِّلُ أَحَدُهُما « عَلِيّ كُوجْيا » ، ويُمَثِّلُ الآخَرُ صاحِبَهُ التَّاجِرَ

---

٧ – أسئلة

(١) لماذا خاف الطفل حين رأى الخليفة ؟ (٢) كيف قابله الخليفة ؟
(٣) هل كان الخليفة غاضباً عليه ؟ (٤) لماذا ابتسم له الخليفة ؟
(٥) ما الذى أعجب الخليفة من الطفل ؟ (٦) من الذى كان يمثله الطفل ليلة أمس ؟
(٧) هل أنكر الطفل شيئاً حين سأله الخليفة ؟
(٨) لماذا أمره الخليفة أن يجلس إلى جانبه ؟
(٩) ما الفرق بين القضية التى حكم فيها الطفل أمس وبين هذه القضية التى طلب منه الخليفة أن يحكم فيها ؟ (١٠) هل كان الخليفة راضياً عن حكم هذا الطفل ؟

« حَسَنًا » . أمَّا اليَوْمَ ، فَأَنْتَ تَقْضِى بينَ « عَلِيّ كُوجْيا » نفسِهِ ، وصاحِبِهِ التَّاجِرِ « حَسَنٍ » عَيْنِهِ . فتَعالَ — يا ولَدِى — فاجْلِسْ إلَى جانبِى لِتَقْضِىَ بَيْنَهُما قَضاءَكَ الحَكِيمَ . »

٨ — قاضِى الأَطفالِ يَقْضِى أَمامَ الخَليفَةِ

جَلَسَ قاضى الأطْفالِ إلى جانِبِ الخَلِيفَةِ ، ثُمَّ أَمَرَ الخَلِيفَةُ بِإحْضارِ القاضِى الَّذِى بَرَّأَ التَّاجِرَ « حَسَنًا » ، كما أَمَرَ بِإحْضارِ « عَلِيّ كُوجْيا » وصاحِبِهِ التَّاجِرِ « حَسَنٍ » وتاجِرَيِ الزَّيْتُونِ .

فَلَمَّا حضَرُوا جَمِيعًا ، الْتَفَتَ الخَلِيفَةُ إلَيْهِمْ وقالَ :

« لِيُفْضِ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُمْ بِشَكْوَاهُ أَمامَ هٰذَا الطِّفْلِ ، فَهُوَ نَفْسُهُ الَّذِى يَقْضِى بَيْنَكُمْ . فَإذَا عَجَزَ عَنِ القَضاءِ قَضَيْتُ أَنا بَيْنَكُمْ . »

فَقَصَّ « عَلِيّ كُوجْيا » شَكْواهُ ، وذَكَرَ التَّاجِرُ « حَسَنٌ » دِفاعَهُ .

ولَمَّا أَرادَ أَنْ يُقْسِمَ باللهِ عَلَى بَرَاءَتِهِ مِنْ تِلْكَ التُّهْمَةِ — كما أَقْسَمَ أَمامَ القاضِى الَّذِى بَرَّأَهُ مِنْ قَبْلُ — الْتَفَتَ إلَيْهِ الطِّفْلُ ، وقالَ لَهُ :

« لا أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُقْسِمَ بِاللهِ — أَيُّها الرَّجُلُ — فَلا حاجَةَ بِنا إلَى قَسَمِكَ . »



« الخليفة هارون الرشيد وقاضى الأطفال إلى جانبه يقضى بين التاجر حسن وعلى كوجيا »

ثُمَّ قالَ الطِّفْلُ : « أَيْنَ جَرَّةُ الزَّيْتونِ ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَراها . »

فَقَدَّمَ إِلَيْهِ « عَلِيّ كُوجْيا » جَرَّةَ الزَّيْتُونِ . فَالْتَفَتَ الطِّفْلُ إِلى التاجِرِ « حَسَنٍ » وسَأَلَهُ :

« أَهٰذِهِ هِيَ جَرَّةُ الزَّيْتُونِ بِعَيْنِها ، الَّتي أَوْدَعَها عِنْدَكَ صاحِبُكَ « عَلِيّ كُوجْيا » قَبْلَ سَفَرِهِ ؟ » فَقالَ لَهُ التَّاجِرُ « حَسَنٌ » :

« نَعَمْ هِيَ بِعَيْنِها . » فَأَمَرَ الطِّفْلُ بِفَتْحِها.

ثُمَّ نَظَرَ الْخَليفَةُ إِلى ما فِيها مِنَ الزَّيْتُونِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ زَيْتُونَةً فَأَكَلَها . فَعَلِمَ أَنَّ الزَّيْتُونَ لَمْ يُوضَعْ في الْجَرَّةِ إِلَّا مُنْذُ زَمَنٍ قَرِيبٍ . وَنادَى الطِّفْلُ تاجِرَيِ الزَّيْتُونِ ، لِيَفْحَصا عَمَّا في الْجَرَّةِ مِنَ الزَّيْتُونِ . فَلما فَحَصا عَنْهُ قالا لَهُ :

« إِنَّ هٰذَا الزَّيْتُونَ لَمْ يُوضَعْ فِي الْجَرَّةِ إِلَّا هٰذَا الْعامَ . »

« علي كوجيا يحضر جرة الزيتون أمام الخليفة »

٩ — ثُبُوتُ التُّهَمَةِ

فَقالَ الطِّفْلُ لِتاجِرَيِ الزَّيْتُونِ : « يَجِبُ أَنْ تَتَثَبَّتا مما تَقُولانِ . »

فَقالَ لَه التَّاجِرانِ : « نَحْنُ لا نَشُكُّ في ذٰلِكَ . »

فقالَ لهُما : « إنَّ عَلِيّ كُوجْيا » يَقُولُ : « إنَّه وَضَعَ زَيْتُونَهُ فى هٰذِهِ ٱلْجَرَّةِ مُنْذُ سَبْعِ سَنَواتٍ . فَكَيْفَ تَقُولانِ إنَّ ٱلزَّيْتُونَ قَدْ وُضِعَ فِيها هٰذا ٱلعامَ ؟ »

فَقالَ لَهُ ٱلتَّاجِرانِ : « لا بُدَّ أنَّ ٱلزَّيْتُونَ ٱلْجَدِيدَ قَدِ ٱسْتُبْدِلَ بِالزَّيْتُونِ ٱلْقَدِيمِ . »

فَلَمَّا سَمِعَ التَّاجِرُ « حَسَنٌ » ذٰلِكَ ، وَرأى التُّهَمَةَ قَدْ لَصِقَتْ بِهِ ، وكُشِفَ ٱلْغِطاءُ عَنْ خِيانَتِهِ ، أخَذَ يَتَوَسَّلُ إلى ٱلْخَلِيفَةِ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ جَرِيمَتِهِ الَّتى ٱرْتَكَبَها .

---

٨ – أسئلة

(١) من الذين أمر الخليفة بإحضارهم أمام قاضى الأطفال ؟
(٢) لماذا أمر الخليفة بإحضار القاضى الذى برأ التاجر ؟ (٣) لماذا أمر بإحضار جرة الزيتون ؟
(٤) لماذا استدعى الخليفة تاجرين من تجار الزيتون ؟
(٥) من الذى أمره الخليفة بالقضاء بين المتخاصمين ؟
(٦) هل كان الخليفة واثقاً بذكاء الطفل ؟ (٧) لماذا وثق بذكائه ؟
(٨) لماذا أراد التاجر « حسن » أن يقسم بالله على براءته ؟
(٩) لماذا لم يقبل قاضى الأطفال من التاجر «حسن» أن يقسم؟ (١٠) هل يقسم الرجل الأمين كاذباً؟
(١١) هل يقسم الرجل الخائن كاذباً ؟ (١٢) هل كان الطفل يعتقد الأمانة فى هذا التاجر ؟
(١٣) هل كان الطفل يعتقد أن « على كوجيا » كاذب فى شكواه ؟
(١٤) هل أقر التاجر « حسن » أن « على كوجيا » أودع عنده جرة زيتون ؟
(١٥) لماذا أكل الخليفة زيتونة من الجرة ؟
(١٦) ماذا قال التاجران حين فحصا عن الزيتون الذى فى الجرة ؟

فَلَمْ يَنْطِقِ الطِّفْلُ بِحُكْمِهِ ٱلّذِى نَطَقَ بِهِ لَيْلَةَ أَمْسِ ، بَلْ قالَ لِلْخَلِيفَةِ :
« لَقَدْ كُنتُ أَمْزَحُ مَعَ أَصْحابِى – لَيْلَةَ أَمْسِ – حِينَ أَصْدَرْتُ حُكْمِى . أَمَّا ٱلْيَوْمَ فَالْأَمْرُ جِدٌّ لا هَزْلٌ .
وَلَيْسَ لِىَ ٱلْحَقُّ فى أَنْ أَنْطِقَ بِحُكْمٍ يَقْضِى بِحَياةِ رَجُلٍ أَوْ مَوْتِهِ .
وٱلْأَمْرُ إِلَيْكَ – يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ – فَٱحْكُمْ بِما تَرَى . فَإِنْ شِئْتَ أَمَرْتَ بِصَلْبِهِ ، وإِنْ شِئْتَ عَفَوْتَ عَنْ جَرِيمَتِهِ ! »

---

٩ – أسئلة

(١) كيف عرف التاجران أن الزيتون لم يمكث فى الجرة سبع سنوات ؟
(٢) كيف ثبتت التهمة على التاجر « حسن » ؟
(٣) من الذى كشف الغطاء عن خيانة التاجر « حسن » ؟
(٤) كيف أظهر قاضى الأطفال خيانة التاجر « حسن » ؟
(٥) هل استطاع القاضى الأول أن يكشف الغطاء عن خيانة التاجر « حسن » ؟
(٦) هل كان التاجر « حسن » يحسب أن خيانته ستعرف ؟
(٧) متى أدرك التاجر « حسن » أن الخائن لا بد من افتضاح أمره ؟
(٨) هل كانت امرأة التاجر « حسن » راضية عن خيانته ؟ (٩) بماذا نصحت له ؟
(١٠) ماذا قال له « على كوجيا » حين طلب منه دنانيره ؟
(١١) هل رضى التاجر « حسن » أن يرد إلى « على كوجيا » دنانيره ؟
(١٢) متى ندم التاجر « حسن » على عمله ؟ (١٣) هل كان التاجر « حسن » يستحق العفو ؟
(١٤) لماذا لم ينطق الطفل بحكمه بعد أن أظهر خيانة التاجر « حسن » ؟
(١٥) ما الذى قاله قاضى الأطفال للخليفة حين ظهرت خيانة التاجر « حسن » ؟

الفصل الخامس

عاقبة الخيانة

١ – صَلْبُ التَّاجِرِ

رأى الْخَلِيفَةُ « هارُونُ الرَّشِيدُ » شناعَةَ الْجُرْمِ الَّذِى ارْتَكَبَهُ التَّاجِرُ الْخائِنُ ، وَظَهَرَ له لُؤْمُهُ وَسُوءُ نِيَّتِهِ ، وَإِصْرارُهُ عَلَى الْخِيانَةِ وَالْكَذِبِ طُولَ هٰذا الزَّمَنِ .

فَقالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ : « أَيْنَ أَخْفَيْتَ دَنانِيرَ « عَلِيّ كُوجْيا » ؟ »

فَذَكَرَ لَهُ التَّاجِرُ « حَسَنٌ » الْمَكانَ الَّذِى أَخْفاها فِيهِ .

فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَحَدَ أَتْباعِهِ بِإِحْضارِها .

ثُمَّ أَعْطَى « عَلِيّ كُوجْيا » دَنانِيرَهُ ، فَفَرِحَ بِها فَرَحًا شَدِيدًا .

ثُمَّ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِصَلْبِ التَّاجِرِ الْخائِنِ ، جَزاءَ خِيانَتِهِ وَكَذِبِهِ .

وَقَدْ نَدِمَ التَّاجِرُ « حَسَنٌ » عَلَى خِيانَتِهِ حِينَ لا يَنْفَعُهُ نَدَمُهُ . وَذَكَرَ نَصِيحَةَ امْرَأَتِهِ ، وَتَذَكَّرَ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهِ ، وَفَضِيحَتَهُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ فَبَكَى بُكاءً شَدِيدًا ، وَطَلَبَ الْعَفْوَ ، فَلَمْ يَقْبَلِ الْخَلِيفَةُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ .

وَحِينَئِذٍ صُلِبَ التَّاجِرُ « حَسَنٌ » – كَما أَمَرَ الْخَلِيفَةُ – وَلَقِيَ جَزاءَ

خِيانَتِهِ وكَذِبِهِ ، وَأَصْبَحَتْ قِصَّتُهُ عِظَةً (عِبْرَةً) لِكُلٍّ مَنْ سَمِعَها مِنَ النَّاسِ .

٢ — مُكافَأَةُ الطِّفْلِ

وَلَقَدْ مَدَحَ ٱلْخَلِيفَةُ هٰذا الطِّفْلَ ؛ لِما أَظْهَرَهُ مِنْ ذَكائِهِ فى أَثْناءِ حُكْمِهِ فى هٰذِهِ القَضِيَّةِ ، وَأَظْهَرَ لَهُ إِعْجابَهُ بِهِ ورِضاهُ عَنْهُ ، لِبُعْدِ نَظَرِهِ وَثَباتِهِ فى أَثْناءِ قَضائِهِ .

وَأَعْطاهُ كِيساً فِيهِ مِائَةُ دِينارٍ ، مُكافَأَةً لِذَكائِهِ .

وَقَدْ أَخَذَ الطِّفْلُ هٰذِهِ الْمُكافَأَةَ فَرِحًا ، وَشَكَرَ ٱلْخَلِيفَةَ « هارُونَ ٱلرَّشِيدَ » عَلَى تِلْكَ ٱلْمُكافَأَةِ ، وَدَعا لَهُ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ



« الطفل وهو فرح بمكافأته وتقدير ذكائه »

---

١ — أسئلة

(١) لماذا أمر الخليفة بصاب التاجر « حسن » ؟ (٢) من الذى أخفى دنانير « على كوجيا » ؟
(٣) لمن أعطى الخليفة الدنانير ؟ (٤) لماذا ندم التاجر « حسن » على خيانته ؟
(٥) هل حذره « على كوجيا » هذه العاقبة السيئة ؟
(٦) م كانت تخشى امرأة التاجر « حسن » حين هم بفتح الجرة ؟
(٧) كيف لقى التاجر « حسن » جزاء خيانته ؟ (٨) لماذا بكى التاجر « حسن » ؟
(٩) هل عفا الخليفة عنه ؟ (١٠) من الذى أمر بصلب التاجر « حسن » ؟

إلى بَيْتِهِ مَسْرُورًا ، لِيَقُصَّ عَلَى أَهْلِهِ وأَصْحابِهِ ذٰلِكَ الْخَبَرَ السَّارَّ .

وَلَمَّا خَرَجَ الطِّفْلُ ، الْتَفَتَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْقاضِي الَّذِي بَرَّأَ التاجرَ « حَسَنًا » مِنْ قَبْلُ ، وَقالَ لَهُ :

« أَرَأَيْتَ كَيْفَ أَظْهَرَ هٰذا الطِّفْلُ — بِذَكائِهِ وفِطْنَتِهِ — جَرِيمَةَ التَّاجِرِ الْخائِنِ الَّذِي بَرَّأْتَهُ ؟ »

فاعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْقاضِي ، وشارَكَ الْخَلِيفَةَ فِي إِعْجابِهِ بِذَكاءِ الطِّفْلِ وبُعْدِ نَظَرِهِ .

٣ — خاتِمَةُ القِصَّةِ

شاعَتْ فِي « بَغْدادَ » قِصَّةُ هٰذا التَّاجِرِ وَ« عَلِيّ كُوجْيا » — كَما شاعَتْ فِي الْبُلْدانِ الْمُجاوِرَةِ لَها — وَأَصْبَحَ النَّاسُ يَتَناقَلُونَها ، وَيَقُصُّها الْآباءُ عَلَى الْأَبْناءِ ، حتى وَصَلَتْ إِلَيْكَ ، أَيُّها الْقارِئُ الصَّغِيرُ .

---

٢ — أسئلة

(١) لماذا شكر الخليفة الطفل ؟ (٢) بماذا كافأه الخليفة ؟

(٣) ماذا قال الخليفة للقاضي الذي برأ التاجر « حسناً » ؟ (٤) لماذا اعتذر القاضي للخليفة ؟

(٥) أين ذهب الطفل بعد أن أخذ المكافأة ؟ (٦) كم ديناراً كانت في الكيس ؟

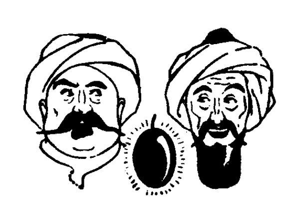
(٧) من الذين أراد الطفل أن يقص عليهم قصته السارة ؟

(٨) لماذا أنت معجب بذكاء قاضي الأطفال ؟

وَقَدْ مَضَى عَلَى هٰـذِهِ ٱلْقِصَّةِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَلَمْ تَنْتَهِ فَضِيحَةُ ٱلتَّاجِرِ ٱلْخائِنِ .

• • •

وَكانَ ٱلْأَطْفالُ يَجْتَمِعُونَ فِي كُلِّ مَكانٍ فِي « بَغْدادَ » وَغَيْرِها مِنَ ٱلْبِلادِ ، لِيُمَثِّلُوا — فِي ٱللَّيالِي ٱلْمُقْمِرَةِ — قِصَّةَ « عَلِيّ كُوجِيا » وَٱلتَّاجِرِ « حَسَنٍ » ، كما مَثَّلَها قاضِي ٱلْأَطْفالِ وَأَصْحابُهُ .



القصة التالية

مدينة النحاس



قِصَّةُ ٱلْبَازِ وَٱللَّقْلَقِ

قَنَصَ ٱلْبَازُ قُبَّرَةْ وَعَلا ٱلْبِشْرُ مَنْظَرَهْ[1]

فانْبَرَى لَقْلَقٌ لَهُ ، وَرَمَى ٱلْبَازَ بِالشَّرَهْ[2]

قالَ : « أَطْلِقْ سَرَاحَهَا تَأْتِ بِرًّا وَمَأْثَرَهْ[3]

---

(١) « قَنَصَ » : صادَ . و « البازُ » : نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الصَّقْرِ . و « القُبَّرَةُ » : نَوْعٌ مِنْ أنواعِ الْعَصَافِيرِ .

(٢) « انبَرَى » : انْدَفَعَ . و « اللَّقْلَقُ » : طائِرٌ طوِيلُ الْعُنُقِ والرِّجْلَيْنِ يُوصَفُ بِالذَّكاءِ . و « الشَّرَهُ » : شِدَّةُ الحِرْصِ والْإِقبالِ عَلَى الْأَكْلِ .

(٣) « الْمَأثَرَةُ » : الْمَكْرُمَةُ والصُّنْعُ الْجَمِيلُ .

صَوْتُها ساحِرٌ ، فَـلا تَحْرِمِ النَّـاسَ مَصْدَرَهْ
ضَعْفُها ظـاهِرٌ ، وَفِيـكَ صِيالٌ وَمَقْـدِرَهْ[١]
فَأَحْبُها نِعْمَةَ الْحَيـا ةِ جَمِيلًا فَتَشْكُرَهْ .»[٢]

° ° °

هَزِئَ الْبـازُ قائِلًا : « سَيِّدِى : أَلْفَ مَعْذِرَهْ !
غَـيْرَ أَنِّى تَرِيبُنِى فَعْلَةٌ مِنْكَ مُنْكَرَهْ[٣]
ضِفْدِعٌ — بَيْنَ مِخْلَبَيْـكَ — تُزَجِّيهِ كَالْكُرَهْ[٤]
ضَعْفُهُ ظـاهِرٌ ، وَفِيـكَ صِيالٌ وَمَقْـدِرَهْ
فَأَحْبُهُ نِعْمَـةَ الْحَيا ةِ جَمِيـلًا فَيَشْكُرَهْ
إِنَّ لِلْخَيْرِ — إِنْ أَرَدْ تَ — طَرِيقًا مُيَسَّرَهْ
فَافْعَلِ الْخَـيْرَ بادِئًا ثُمَّ لُمْنِى عَلَى الشَّرَهْ »

---

(١) « الصِّيالُ » : الْمُدَافَعَةُ والْمُغالَبَةُ والقَهْرُ .
(٢) « أَحْبُها » : أَعْطِها وامْنَحْها .
(٣) « تَرِيبُنِى مِنْكَ » : تُشَكِّكُنِى فِيكَ ، وَتُخَوِّفُنِى مِنْكَ .
(٤) « تُزَجِّيهِ » : تَدْفَعُهُ وَتَرْمِيهِ .

• • •

كَمْ خَطِيبٍ – عَلَى ٱلْمَكَا رِمِ – قَدْ حَثَّ مَعْشَرَهْ[١]

إِنْ رَأَى نَاكِبًا عَنِ ٱلْـ خَيْرِ – فِي ٱلنَّاسِ – عَيَّرَهْ[٢]

هَنَوَاتُ ٱلْوَرَى ، يَرَا هَا ذُنُوبًا مُكَبَّرَهْ[٣]

ثُمَّ يُلْفِي ذُنُوبَهُ هَنَوَاتٍ مُصَغَّرَهْ

• • •

مِثْلُ هٰذَا مُنَافِقٌ ، جَعَلَ النُّصْحَ مَتْجَرَهْ[٤]

نُصْحُهُ كُلُّهُ خِدَا عٌ ، وَغِشٌّ ، وَثَرْثَرَهْ ![٥]

---

(١) « حَثَّ مَعْشَرَهُ » : دَعَا قَوْمَهُ وَحَضَّهُمْ .

(٢) « النَّاكِبُ عَنِ الْخَيْرِ » : الْمُبْتَعِدُ عَنْهُ ، الْمُتَجَنِّبُ لَهُ .

(٣) « الْهَنَوَاتُ » : الْأَشْيَاءُ الصَّغِيرَةُ ، أَيِ : الذُّنُوبُ التَّافِهَةُ .

(٤) « جَعَلَ النُّصْحَ مَتْجَرَهُ » : جَعَلَ الْوَعْظَ تِجَارَتَهُ وبِضَاعَتَهُ .

(٥) « الثَّرْثَرَةُ » : الْكَلَامُ الْكَثِيرُ الَّذِي لا فَائِدَةَ مِنْهُ ، وَلا خَيْرَ فِيهِ .

قُطوفٌ من الآراء

فى مكتبة الكيلانى للأطفال

« . . . وهكذا نَجَحْتَ - يا أُستاذُ - فِي أَنْ تُحَبِّبَ إلَى الأَطْفالِ مَكْتَبَتَهُمْ وَتُغْرِيَهُمْ بِالمُطالَعَةِ . . . »

أحمد لطفى السيد

« . . . وَإِنِّى لَأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ الْيَوْمُ الَّذِى تَصِيرُ فِيهِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ سَلِيقَةً عِنْدَ مُتَعَلِّمِينا . فَإِذا قُيِّضَ لَها ذَلِكَ كانَ الْفَضْلُ راجِعاً - فِي مُعْظَمِهِ - إِلَى كُتُبِ الأُسْتاذِ الكِيلَانِيِّ . . . »

دكتور على مصطفى مشرفة

« . . . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلأُسْتاذِ الكِيلَانِيِّ إِلَّا أَنَّهُ الْمُبْتَكِرُ فِي وَضْعِ مَكْتَبَةِ الأَطْفالِ بِلِسانِ النَّاطِقِينَ بِالضَّادِ ، لَكَفاهُ فَخْرًا بِما قَدَّمَهُ لِرَفْعِ ذِكْرِهِ ، وَما أَحْسَنَ بِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَعَصْرِهِ . . . »

خليل مطران

رقم الإيداع	٥٦٩٣ / ١٩٩١
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-3379-X

١ / ٩١ / ٢٠٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)